الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵖⵍⵉⴼ ⵏ ⵓⵙⵍⵎⴷ ⵓⵏⵏⵉⴳ ⴷ ⵓⵏⴰⴷⵉ ⵓⵙⵏⴰⵏ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⴰⵜ ⵎⵄⵎⵎⵔ ⵏ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵣⵓ

جامعة مولود معمري –تيزي وزو

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب............

الرقم التسلسلي..........

مشروع مذكرة تخرّج ماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التّخصّص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

دلالة السخرية في رواية "هيا نشتر شاعرا" لأفونسو كروش

إعداد الطّالبتين:

حياة قنفود

ذهبية قريم

الأستاذ المشرف:

د. عمر بن دحمان

لجنة المناقشة:

د. بوعلام إقلولي، أستاذ مساعد "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ....رئيسا.

د. عمر بن دحمان، أستاذ محاضر "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .... مشرفا ومقررا.

د. جمال بن عمار، أستاذ مساعد "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .... ممتحنا

السنة الجامعيّة: 2021-2022

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ٣٨﴾ [هود: ٣٨]

شكر وعرفان

الحمد لله رب العَالمين الذي سَخر لنا سُبلَ الهدَاية والعلم،

نحمده حمدًا كثيرًا كما ينبغي لجَلال وجهه

وعظيم سلطَانه، والصَلاة والسَلام على سَيدنا محَمد

خير البَرية أجمَعين وعلى آلهِ وصَحبه ومن تَبعه

بإحسَان إلى يوم الدين أما بعد:

نتقدم بالشُّكر الجَزيل إلى الأستَاذ الفاضل عمر بن دحمان

على إخلاصه وإشرَافه على هذا العَمل

والذي لم يبخل علينا بتَوجيهَاته

ونصَائحه القيمة طوَال هذا المشوَار.

نتقَدم بالشكر أيضًا إلى أعضَاء لجنة

المناقشة الذين تفضلوا وقبلوا مناقشة،

هذه المذَكرة وإثرَائها بتوجيهَاتهم.

فجزيل الشُّكر نَهديكم رب العَرش يَحميكم

كلمَات الشكر والثناء لكم لا توفيكم حَقكم،

شكرًا لكم على عطَائكم وصَبركم.

إهداء

أهدي ثَمرة بَحثي هذا إلى من قال عليهما عز وجل

"وقُلْ رَبِ اِرْحَمْهَا كمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا"

إلى يَنبوع الحَنان ورمز الأمَان أمي الغَالية.

إلى من غَرس في بذرة العلم والعمل ورسم لي

طَريق النَّجاح إلى سَندي أبي الغَالي أمدَّ الله في عمره.

إلى من كانتَا تدعمَانِي دائمًا بالدعَاء جدتي فاطمة وفطيمة

أتمنى من المولى أن يمدد في عمرهما.

إلى من أرى في عيونهم ذكرَيات الطُفولَة إخوتي الأعزَاء

إلى صَديقاتي الوفيَات.

أهدي لكم هذا البَحث رَاجية من الله

عزَّ وجل أن يجد القبول والنجَاح.

حياة

إهداء

أحمدُ الله تعالى وأشكرهُ على توفيقِ منه

إلى الروح المعطاءة التي رافقتني وشجعتني، والتي لا تكفي الكلمات لوصفهَا ، عندي لها أشد الامتنان والحب .....إلى أمي وأبي...

اللذين كان لهما فضل كبير عليا وأخواتي.

إلى الأستاذ المؤطر الذي دائمًا ما يحرص على القيامِ بعملهِ على أكملِ وجه، والذي سهّل عليّ الطريق لكتابة هذا المحتوى ، أقدم لك عبارات التقدير والاحترام ....

وإلى جميع الأساتذة الذين ساعدوني أيضا في إعداد هذه المذكرة، والأساتذة الذين على يدهم تكوّنَا وإلى أساتذة الحياة.....

وإلى كل من كان له الفضل في إعداد هذه المذكرة ولو بمقدار ذرة

أهدي إليكم أولى ثمرات أعمالنَا..

ذهبية

مقدّمة

يعرَف الإنسَان بأفكاره في مواجَهة موَاقف الحَياة بأسَاليب عَديدة، وكثيرًا ما نلَاحظ بَعض الهزل والسُّخريّة في بعض موَاجَهاته هاته، ويمكن أن ترَافقها ابتسَامة تَحمل الكَثير من التفَاؤل، ويوحي هذا النَّوع من الموَاجهة أحيانًا على تأَدب الشَّخص ومكانته، ونضجه الفكري، فيتَحايل باللين والضَّحك والسُّخرية والتَعريض، بدلًا من اللُّجوء إلى العُنفِ والقسوَة فيَحل مشَاكله بذَكاء مطمئن البَال والنَّفس، موَظفًا السُّخرية والفكَاهة المرحة، والطرَائف، في وجه مشَاكل الحيَاة الثَّقيلة.

لعبت السُّخرية دورًا مهمًا في السَاحة الأدبيَة وهي من الفنون التَعبيرية شيوعًا، كمًّا نلاحظ إقبَال العَديد من الكتَاب على الكتَابة السَّاخرة واستخدَامها كسلَاح لكشف الوَاقع، بصور وطرق مضحكَة وتهَكميَة، لأجل نقد الأوضَاع بطريق الإضحَاك بهدف التَغيير.

تعَالج السُّخرية موضُوعات إنسَانية ممَّا يلفت انتبَاه الكَثير من القرَاء، ولكن هذا النَّوع من الفنون التي تستَوجب الاتصَال بالوَاقع، لكي يمتلك الفنَان القدرة على النَّقد وكشف العيوب وتغيير الوَاقع للأحسَن عبر الصُور السَّاخرة، للتعبير عن موَاقفه النَاقدة لوَضعيَة اجتمَاعية ما، أو الوَاقع المعيش، أو قَهر سلطوي، بأسلُوب تَهكمي هَادف. لأجل ذلك يعتَمد الأديب السَّاخر على مهَارَات لغَوية تسَاعده في التَعبير وإثَارة إعجَاب القَارئ.

تعتَبر السُّخرية من الرَّكائز الأولى والرَّئيسيَة النابعة من المجتمع، نظرًا لما تَحملُه من دَلَالَات، لأنها تُعبر عن النَّمط الفكري والاجتمَاعي والثَّقافي السَائد في المجتمع فالسخرية بمثَابة وسيلَة يعبر بها عن الأوضَاع السِّياسية والاقتصَادية الغير المستقِّرة لأن المجتَمع كان يعيش نوعًا من الظُّلمِ والحرمَان. فجاء هذا النَّوع من الفنُّون الأدبيَة، كنَوع من أنوَاع المعَارضة وكَرد فعل لتلك الأوضَاع، فهي تقوم بالتَعبير عن آرَائهم وآلَامهم وكل ما يَودُون فعلَه.

لقد شَملت السُّخرية الجَانب الفنِّي بكل أشكَاله وألوَانه، ومنها الأدَب شعره ونَثره، حيث نلَاحظ اشتمَال العَديد من الأعمَال الأدَبية على الكَثير من الأسَاليب السَّاخرة النَّاقدة التي يعبرُون من خلَالها عن معَاناتهم وتحديَاتهم في الحيَاة.

كل هذا كان سببًا لاختيارنَا هذا الموضوع والمتمثل في **دلالة السخرية في رواية أفونسو كروش** "**هيا نشتر شاعرًا**"، وانتهجنا مقَاربة دلالية تحليلية في تنَاول الرِّواية.

وقد حَاولنا من خلال هذَا العَمل الإجَابة عن بعض التَّسَاؤلات التي ضَلت تزَاودنا:

كيف تتجَلى السخرية في النَص الروَائي بوَصفه خطَابا أدبيًا؟ وما دَلالات استخدَامها؟ وكيف أسهَمت في بنَاء عالم الرِّواية؟

وللإجابة عن كل هذه التسَاؤلات اعتمَدنا على خطَة قسَمناها على النَّحو الآتي:

مدخل وسمنَاه "تحديد المفَاهيم والمصطَلحات" تنَاولنا فيه تَعريف السُّخرية لغةً واصطلاحاً، والسخرية مفاهيم ومصطلحات: كالضَحك، التهكّم، الفكَاهة. ثم تَليها السُّخرية في القرآن الكريم، وكَذلك ألفَاظ وأضرار السُّخرية.

أما الفَصل النَظري فوَسمناه "الأدب السَّاخر" وقسمناه إلى ثلاثة مباحث: مبحث أول مُعَنْوَن بـ: "السُّخريَة في الأدَب العَربي" وقَفنا فيه على نَشأة السُّخرية والهَدف منها، وأنوَاعها وكَذلك تَطورها عبر العصور "الجَاهلي، الأموي، العبَاسي، الممَالك، الحديث. ومبحث ثَان عنوناه بـ: "السُّخريَة عند الغَرب" درسنَا فيه كيفية تعَامل الفَلاسفَة والأدبَاء في الغَرب مع السُّخرية. ومبحث ثالث عنوناه بـ: " ماهية السخرية" تطرقنا فيه إلى جمالية وأسباب السخرية.

أما الفصل التَطبيقي فوسمنَاه بـ: " تَجليَات السُّخرية في رواية هيا نشتر شاعرًا" تطرَقنا فيه إلى السِّيرة الذَاتية لأفونسو كروش، بالتطرق على عالم الرواية وعنوانها وكذلك الشَخصيَات الرَئيسيَة والثَانوية والشَخصيَات السَّاخرة، والأسَاليب، وسخريَة الزَّمان والمَكان.

وقد أجملنَا في الخاتمة أهم النَتائج التي تَوصَلنا إليها من خلَال ما عَرَضنَاهُ من نماذج.

واستعنّا لإتمَام بحثنَا بعدة مرَاجع عَديدة متَّصلة في مجمَلها بمفهوم السُّخرية أهمها:

. السُّخرية في الشعر العبَاسي لعبد الله عوده عيسى.

. الأدب السَّاخر لنبيل رَاغب.

. الفكَاهة والضَّحك لشَاكر عبد الحميد.

. السُّخرية في الأدب العربي لنعمَان محَمد أمين طه.

لا يَخلو أي بَحث من صُعوبَات تَعيق طريقه، حيث وَاجهتنَا بعض العَقبات والعَراقيل في سَبيلِ إنجاز هذا البحث أهمها صُعوبَة الوصول إلى المَراجع التي تنَاولت موضوع السُّخرية. وصعوبة تَحديد مصطَلح السُّخرية، والتبَاسِهِ بمَفاهيم أدَبية أخرَى مثل الفكَاهة والتَّهكم، الاستهزاء...إلخ. وقلة الأبحاث والدرَاسات حول هذا المَوضوع في مَكتبَة القِسم.

وفي الأخير نتَقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عمر بن دحمان على إخلاصه وإشرافه على هذا العمل فنقدم لك كل كلمات التقدير والاحترام، نتقدم بالشكر أيضا إلى لجنة المناقشة.

مدخل:

تحديد المفاهيم والمصطلحات

1. السخرية
2. السخرية مفاهيم ومصطلحات
3. السخرية في القرآن الكريم
4. ألفاظ وأضرار السخرية

إنَّ دراسَة الأصُول الأولَى للسُّخريَة في الأدَب، يستَدعِي منَّا قبل كل شَيء التَوقُف عند تَعرِيف السُّخريَة، كَأوَل خُطوَة لأَخْذ فكرَة عَنْها، لذَا فَقد تَم البدأ في هذَا المَدخَل بلَمحَة تَعريفية للسُّخريَة، من مختلفِ القوَاميس والمعَاجم مثل لسَّان العَرب، والقَاموس المُحيط ....إلخ.

1. مفهوم السُّخريَة:

لغة: "سَخَرَ: سَخِرَ مِنْهُ وَبِهِ سَخْرًا وَسَخَرًا وَمُسْخَرًا وَسَخْرًا، بِالضَمِ، وَسُخْرَةً وَسُخْرِيًا وَسَخْرِيًا، وَسُخْرِيَةٌ: هَزَئَ بِهِ، سَخِرَتْ مِنْهُ وَسَخِرْتُ بِهِ، وَضَحِكْتُ مِنْهُ وَضَحِكَتْ بِهِ، وَهَزِئْتُ مِنْهُ وَهَزِئْتُ بِهِ، وَالسَّخْرَةُ: الضَّحْكَةُ، وَرَجُل سُخْرَةٌ: يَسْخَرْ بِالنَاسِ، وَفي التَهْذِيبِ: يَسْخَرْ مِنَ النَّاسِ، وَسُخْرَةٌ: يَسْخَرُ مِنْهُ".[1]

"سَخِرَ مِنْهُ وَبِهِ كَفَرِحَ سَخْرَا وَسَخَرًا وَسُخْرَةً وَمَسُخَرًا وَسُخْرًا وَسُخْرًا، هَزِئَ كَاسْتَسْخَرَ وَالاسْمُ السُّخْرِيَةُ وَالسُخْرِيُّ وَيُكَسَرُ وَسَخَرَهُ، كَمَنْعِهِ سُخْرِيًا بِالكَسْرِ وَيُضَمُ كَلَفَهُ مَالاَ يُرِيدُ وَقَهَّرَهُ وَهُوَ سُخْرَةً لِي وَسُخْرِيٌ وَسُخْرِيَ وَرَجُلُ سُخْرَةٌ، كَهَمْزَةٍ يَسْخَرُ مِنَ النَّاسِ، وَكَبَسْرَةٍ مَنْ يَسْخَرُ مِنْهُ وَمَنْ يَتَسَخَّرُ كُلَّ مَنْ قَهَرَهُ، وَسَخَرَتِ السَّفِينَةِ كَمَنْعِ طَابَتُ لَهَا الرِّيحُ وَالسَيْرُ".[2]

أي بِمَعنَى أنَّه يستَعمِل ألْفَاظًا لَيسَت بمعَانيهَا الوَاضِحَة، فإذَا مَا اكتشَفَ السَّامع أَنَّ ما يَقصدهُ المُتكلِّم هو هذَا المعنَى الغَريب، يَسخَر من فَهمهِ الأوَل لذلكَ المعنَى، ويسْخَر وَيَضحَك عَليه.

"هنَاك مرَادفَات للسُّخريَة مثل: التَّهكم، الهَزء، الكلاَم بِعكسِ مَا نَقصد...إلخ."[3]

وَنجد أيضًا قول الله تعَالى: " يَأَيُّهَا الذِينَ أَمَنُوا لاَ يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُم، وَلاَ نِسَاءُ مِن نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيرًا مِن هُنَّ، ولَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُم ولَا تَنَابَزُوا بِالأَلقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الفَسُوقُ بَعْدَ الإيمَان، وَمَنْ لَمْ يَتِبْ فَأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ"[سورة الحجرات، أية11].

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت لبنان، 1990م، مجلد 4، ص352–353.

[2]–مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحبل، دط، بيروت، ج1، ص47.

[3]–معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الأنماء العربي، ط1، دب، 1986، ج1، ص474–475.

ومن هنَا نفهَم أنَّ الله نَهَى الإنسَّان نَهْيًا مُشَدَدًا عن سخريَة الإنسَان لأخِيه الإنسَان.

وَصَرَحَ أيضًا في قوله تعَالى : "إنَّ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإنَّا نَسْخَرَ مِنكُمْ كَمَا تَسَخَرونَ".[سورة هود، أية 5]

اصطلاحًا: "السُّخريَة تَعنِي الضَّحك والاسْتِهزَاء وَالتَّهَكم، وَهو الاسْتِخفَاف بالشَّيءِ وَالعَبث الهَادِف به".[1]

"وتكونَ السُّخريَة كذلكَ إشَارَة، دَالة علَى معنى أو حَركَة غامزَة تُثير بالكلامِ وطَريقَة تَركيبَه ضَحكًا وابتسَامًا".[2]

ويمكن تَعريفهَا بأنَّها "النَّقد الضَّحك أو التَجريح الهَازئ، وغَرضَ السَّاخر هو النَّقد أولًا والإضحَاك ثانيًا، وهو تَصوير الإنسَان تصويرًا ضَاحِكاً: إمَّا بوَضعهِ بصورَةٍ مضْحكَة بوَاسِطةِ التَّشويه – الذي لا يَصِلُ إلى حدِ الإيلاَم– أو تكبير العُيوب الجِسْميَة أو العُضْويَة أو الحَرَكيَة أو العَقليَة أو مَا فِيه مِن عيُوب حين سلوكًا مع المجتمَع، وكل ذلكَ بطريقَةٍ خاصَة غيرَ مبَاشِرَة"[3].

السُخْريَة مرتَبطَة بالمحَادثَاتِ اليوميَة، تحمِلُ المَعنَى نَفسُه كَونُها مصدر لانفعَال الضَّحك، جَعَلهَا تصَنف ضِمنَ أسَاليب الفُكاهَة كَالهَزَل والنُكتَة.[4]

قال تعالى: "وَيصنَعُ الفُلكَ كلمَا مَّر عليه ملأٌ من قَومِهِ سَخِرُوا مِنْهُ، قال إنْ تَسْخَرُوا مِنَّا، فَإنَّا نَسْخَرُ مِنْكُم كَمَا تَسُخَرُونَ".[سورة هود، الآية 38]

أي إنْ كان الكَافرُون كلمَا مرُّوا به وهو يصنَع السَّفينَة، يستَهزِءُونَ بِه وَيتَعجبُونَ منه فرَدَ عليهم سَنَسخَر مِنكُم قريبًا.

---

[1]– حامد عبد الهوال، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، مصر، 1982، ص12.

[2]–المرجع نفسه، ص18.

[3]–نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، ط1، دب، 1987، ص14.

[4]–شمس واقف، الأدب الساخر أنواعه وتطوره عبر العصور الماضية، العدد 12، فصيلة دراسات الأدب المعاصر، د ب، 1970، ص102.

يرى ميخَائيل بَاختين السُّخريَة أنّهَا "من الوسَائِط التي يوظفُها الإنسَان لمُواجهةِ الحَالاَت الدراميَة، التي تصَادفُه كي يُخرِجُها من مسَاحتُها المَلْحَميَة، ويُدخلهَا حيزَ الواَقع والمُعيش والاتصَال الحُر البَعيد عن الكلفة".[1]

السُّخريَة لَا تَأتي علَى شَكل خطَاب لغَوي، وإنّمَا نَجد لهَا أشكَال عَديدَة تَتَجَاوز الكلاَم فَهنَاك انفعَالاَت تعبر عن السُّخريَة دون الحَاجَة لتعبير عنها لفظيَا، فالسُّخريَة إذًا هي محَاكَاة وأقوَال النَّاس وتصرفَاتهم أو صفَاتِهم وخُلقِهم، قولاً وفعلاً، "السُّخريَة هي الاستهَانة والتَحقير والتَنبِيه على العيوبِ والنقَائضِ، على وجهِ يضحكُ منه، وقد يكون ذلكَ بالمحاكَاة في الفعلِ والقولِ، وقد يكون بالإشَارةِ والإيمَاءِ".[2]

2. السخرية مفاهيم ومصطلحات:

ترتبط السُّخريَة بمصطَلحَاتٍ عديدَة ومتنوعَة كالضَّحك، التَّهكم والفُكَاهة ...إلخ وفي هَذا العنصر نتَطَرق إلَى تعريفَات هذه المصطَلحَات:

أ- **الضحك:**

لغة: "الضَّحِكُ: ضَحَكَ-مَعْرُوف، ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكًا وَضِحِكًا أَربَع لُغَات، قَالَ الأزهَري: وَلَو قِيلَ ضَحَكًا لَكَانَ قيَاسًا لأنَّ مَصدرَ فَعِلَ فَعَلَ، قال الأزهَري: وقد جَاءَت أَحرف مِن المَصدَر علَى فَعِلٍ مِنْهَا ضَحِكَ ضَحِكًا، وَخَنَقَهُ خَنِقًا، وخَضَّفَ خَضِفًا، وضَرَطَ ضَرَطًا وَسَرَقَ سَرِقًا. وَالضُّحْكَةَ: المَرَّة الوَاحِدَة، وضَحَكة: كَثيرَ الضَّحِكُ. وَضَحكَة، بالمِسْكينِ : يَضْحَكُ مِنه يطرَد منه علَى هذَا بَابَ اللَيث: الضُّحكَةَ الشَّيء الذي يُضْحَكُ منه، والضَحْكَةِ الرَجُلَ الكَثيرَ الضَّحِكَ يُعَابُ عَليهِ".[3]

---

[1]-ميخائيل باختين، شعرية ديستوفسكي، تر جميل ناصف التركيتي، حياة شرارة، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب 1986، ص179.

[2]-عبد الله عبد الرحمن السعد، خطورة الإستهزاء بدين، دار المحدث، دط، دب، دس، ص2.

[3]-الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1990 ج10، ص459.

اصطلاحا: الضَحِكَ جُزء من السُّلوك الإنسَاني في قَولِ هَنري برغسون (H. Bergson): "لا شَيء هزَلي خَارج مَا هو بشري" [1]، إنّها خَاصيَة تتعَلق بالإنسَان ويشرك فيهَا النَّاس من نفس الثقَافة، ومن نفس المجتَمع. وفي صَدَدٍ أخَر نَجد هوبز(Hobbes) "ليسَت شَهوة الضَّحك إلاّ اعتزَازًا مفاجئًا، وفي هذا الشُّعور بالاعتزازِ تَكْمن قَضِيَّة الإفتخَار بالنسْبةَ للأَخَر، إلى حدٍّ أنّنا عندمَا نضحَكُ منك فإنَّنا نسخَرُ منكَ، نَنتَصِر عَليْكَ ونَحتقَرُكَ".[2]

ب- التَّهَكم:

لغةً: "هَكَمَ : اَلْهَكِمُ : اَلْمُتَقَجَمُ علَى مَالَا يَعنِيهِ الذِّي يتَعَرَّضُ للنَاس بَشَرَّهُ، وأَنشَّدَ: تَهَكَمَ حَرْبٌ علَى جَارِنَا، وألقَي عَليهِ لَهُ كَلْكَلاَ.

التَّهكم: الإسْتِهْزَاء وفي حَديث أسَامة: فَخَرجَت في أثَرٍ رَجُلَ مِنْهُم جَعَلَ يَتَهَكَمُ بِي أَيْ يستَهزئُ ويستَخفُ. وفي حَديثِ عبد الله بن أبي حَدْرَدٍ: وَهو يَمشِي القَهْقَرَى، ويقول هَلُمَ إلى اَلْجنةِ، يتَهكَمُ بنَا، وقَولُ سُكَينَة لهشَام: يَا أحوَل ! لقد أصبَحْتَ تَتَهكَمُ بنَا"[3].

اصطلاحا: عندَ الزجَاج إيهَام يعني: "التَّفخِيم في معنَى التَّحقِير"[4]. هو" فَنٌ من فنُّون البَديع، يقصَد به إخرَاج الكَلاَم علَى ضَّرِ مقتضَي الحَال، فظَاهرَه جدَّ وبَاطنَه هَزَل، فالبَشَارة فيه إنذَّار، والوعد وعيد، والمَدح اِستهزَاء، وإجْلاَل المخَاطب المتَّهكِم به تَحقِير، فلاَ تَخلُوا ألفَاظُه من لَفظَة اللَّفظ الدَّال علَى نَوع من أنوَاعِ الذَّم، أو لفظَة يُفهَم من فحَواهَا الهَجو التَّهكم تَهَاون من القَائِل بالمَقولةِ لَه، واسْتِهزَاء به، وهو أغيظَ للمستهزئ به، وأشَّد أثرا"[5].

---

[1]–هنري برغسون، الضحك، تر علي مقلد، دط، باريس، 1924، ص38.

[2]–توماس هوبز، الليفيتان، الأصول الطبيعية والسياسة لسلطة الدولة، تر ديانا حرب وبشرى صعب، ط1، أبوظبي 2011، ص66.

[3]–الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن المكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، 1990 ج12، ص217.

[4]–عباس علي الأوسي، أساليب التهكم في القرآن الكريم، جماعة ميسان، كلية التربية، دط، دس، ص2.

[5]– المرجع نفسه، ص2.

ج- الفكَاهَة:

-**لغة:** الفكَاهَة، بالفتحِ، مصدَر فَكِهَ الرَّجلُ، بالكَسرِ، فَهو فُكِهُ إذا كانَ طَيَّبَ النَّفسِ مزَاحًا، والفَاكِهُ المُزَاحُ. وفي حَديثِ أَنس: كَان النَبيّ، صَلى الله عَليه وسَلم، مِن أَفْكَهِ النَّاسِ مع صَبِيٍّ، الفَاكِهُ: المَازِحُ. وفِي حَديث زَيد بن ثَابت: أَنَّه كَان من أَفْكَهِ النَاسِ إذَا خَلا مع أَهلهِ، وَمنه الحَديث: أَرْبعٌ ليسَ غَيبَتُهُنَّ بِغَيْبَةٍ، مِنهم المُتَفَكِهُون بالأمهَاتِ، هُم الذِّين يَشْتمونَّهم مُمَازِحِين.[1]

- **اصطلاحا:** عَرفَ في قَامُوس أوكسفُورد "أَنَّها تلكَ الخَاصيَة المتَعلقَة بالأفعَالِ والكتَابة والكَلام...إلخ، التي سَتثير المتعَة والمَرَح والمُزَاح".[2]

"الفكَاهَة جَوهَرهَا الخيَال المُضْحك أو تَعبيرَاتِه، ويمكن أن تَكون استِعدَادًا أو تهيؤًا خاصًا بالعقلِ، استعدَادًا للبَحث عن البهجَة أو السُّرور واكتشَافُهمَا وتذوقهما وإبدَاعهمَا أيضًا كل مَا يتَعَلق لَها تَسميَة "حَس الفكَاهَة"، وهنَاكَ أنوَاع عديدَة تَرتَبط بالفكَاهةِ مثل النكتَة الظَّرف والمحَاكَاة التَّهكميَة".[3]

3. السُّخريَة في القرآن الكَريم:

لقَد ورَدَت السُّخريَة في القرآنِ الكَريم، بألفَاظِ الهَزء والإستخفَاف والضَّحك والسُّخريَة فَهي التَعبير عَن الاضْطرَابَات، والمَساوئ والسَيئَات ومعَايب الفَّرد والمُجتَمع، فَهي ظُلم قَبيح من الإنسَان لأخِيه، وعدوَان على كَرامَته، وإيذَاء لنَفسه والتَأثر على الرَّوابط الاجتمَاعية، فَهي مُحَرمَة في الشَّرع وقَد نَهى عَنها الله تعَالى.

كمَا صَرح بذلكَ في قوله جَلَّ وجَلاله في صورَةِ الحَجرَات: " يَاأَيُّهَا اَلْذِينَ أَمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، ولاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ، وَلَا

---

[1]-الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، إبن منظور، لسان العرب، ص523-524.

[2]-شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافة والفنون والأدب، دط، القاهرة 2003، ص14.

[3]-نفس المرجع، ص نفسها.

تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفَسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ، وَمَنْ لَمْ يَتِبْ فَأُولَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ.[سورة الحجرات، الآية11]

ومن خِلال هذه استهزَاء الكَريمَة نَفهم أنَّ الله، نَهى الإنسَان نَهيًا مشَددًا عن سخريَّة المُسلِم من أَخيه المُسلم، وَأنَّ اللَّمز أشَد مِن الطَعن والتَجريح، وأعمَق جرحًا في دَاخلِ نَفس الإنسَان بحَيث يشعر المَلْمُوز أنَّه غَبي وسَط تلك الجمَاعة، وهذا ظُلم في الإنسَانِ لأخِيه الإنسَان وعدوَان على حَقه.

وَيضيفُ قائلا: "إنَّ الذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الذِينَ آَمَنُوا يَضْحَكُونَ، وَإِذَا مَرُّوا بَهِمْ يَتَغَامَزُونَ، وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَاكِهِينَ".[سورة المتطففين، الأيات 31، 30، 29]

فنلاَحظ صِلَة بين الضَّحك والتغَامز لأنَّهم يستَمتعُون بذكْرِهِمْ، والضَّحك عَنهم إلاَ أنَّ جزَاء الظَالِمين جهَنَّم وعذَاب عَسير.

–وقد اعتَمد القُرآن على التَصوير السَّاخر من المنَافِقين والكَافرِين، فَقدمَهم في صُورٍ مُضحِكة وذلك في قوله عن المنافقين: "وإِذَا رَأَيتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُم العَدُوُ فَحْذَرْهُمْ قاَتَلَهُمُ الله أَنَّا يَؤْفَكُونَ".[سورة المنافقون، الآية4]

والهدَف من القرآن إذَن هو الإصلاَح ومحَاربَة الرَّذيلَة والتفَاهة، والدَعوة إلى المثلِ الأعلَى، والمبَادئ القَويمَة والسُّلوك الصَحيح.

وفي سيرة الرَسول صلَى الله عليه وسَلم "أَنَّه كَان يمزَح ولا يقول إلَا حقًا فكَاهَات طَيبَة تشرَح النَّفس مع أصحَابه وزَوجَاته ومع الأطفَال والعجَائز، ويبتَسم للدَعَابة البريئَة".[1]

فالإسلاَم لم يَحرم ويَنكر المُزاح والفُكاهَة والضَّحك، ولكن ينهي عن السُّخريَة والاستهزَاء بالنَاسِ وخَاصة المُسلمين، والتي تأَدي إلى قَطعِ العلاَقات وتَشتيت المجتَمعَات، فَالاستهزَاء هي من صفَات الجَاهلين وهم الكُفار، فلهذا من استَهزأ بدين الله ورسوله والمسلمين سيكون

[1]–نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2012، ص33.

مثل هؤلَاء الكَافرِين، كما قال تعالى : "وقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهُ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ اَلْمُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا".[سورة النساء، الآية 140] من خلَال هذه استهزَاء الكَريمَة أنَّ الله سبحَانهُ وتعَالى فَويلٌ للَّذين سَمعُوه وهم يكفُرونَ ويستَهزئُونَ بهِ، ومَصِير هؤلَاء الكُفَار والمنَافقين جَهنَّم.

لقد صَرَّح الله تعَالى في العَديدِ من الآيَات في كتَابهِ الكريم، أنّ صفَات الكَافرُون والمنَافِقُون هو الاستِهزَاء بالله تعَالى وبآيَاتهِ وَرسُله، إلا أنَّ هذه الصفَات هي السَّبب في عذَابِهم. [1]

"فالسُّخريَة ذَات الطَابع الاجتمَاعي التِي تهَدد المجتَمع، والتي سَيطَر عليهَا دَوافع خبيثَة"[2]، فهي تَهدف إلى الإسَاءةِ بالنَّاس، مثل الحِقد والكَراهيَة، إلا أنَّ السُّخريَة الأدَبيَة هي أسلُوب نَقدي لَه مميزَاته الفنِّية فهي إيجَابية وبنَاءَ لحياةِ الفَرد وحمَايته.

4. ألفاظ وأضرار السخرية:

–عند البحث والعودة إلى تقارب مصطلح السخرية، في معاجم اللغة، نلاحظ تعدد استخداماتها كالسخرية والفكاهة، والاستخفاف والمدّاعبة، والتعويض والهزء والتنذّر والتهكم، وغيرها "لقد حاول بعض الباحثين بمقارنة هذه المصطلحات مثل الهجوم والاستهزاء...."إنّ هذه المصطلحات لها علاقة بالفكاهة والسخرية فتحديد أصل مصطلح هذا الأخير "يرجع أصله إلى الضحك الذي تبدأ في مراتبه الأولى بالتبسم.... ثم الدعابة والممازحة، وبعدها تأتي الفكاهة وتليها النادرة ثم السخرية الناقدة التي تهدف إلى الإصلاح في المجتمع، وتأتي مرحلة التهكم والتصوير الكاريكاتوري". إنّ أساليب السخرية تعتمد على الألفاظ والعبارات التي تستخدم التورية والتعريض، أي تلاعب بالألفاظ والمعاني"[3]

---

[1]–ينظر، عبد الله عبد الرحمان السعد، خطورة الاستهزاء بالدين، دار المحدث، دط، دب، ص9.

[2]–المرجع نفسه، ص23.

[3]–ينظر، نزار عبد الله الخليل الضمور، السخرية والفكاهة في العصر العباسي، دار الحامد لنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2012، ص26 25.

ومن أهم الألفاظ والصور التي تجلت على السخرية هي خمس عشرة صورة، وهناك باحثين أخرون تسع عشرة صورة منها:

السخريّة بالمحاكاة: فهي أول وأقدم صورة في التاريخ أكثرها انتشارا بين الناس، فهي تميز شخصية ما من الشخصيات كأسلوب من أساليب الكتابة التي يمتاز بها كاتب من الكتاب.

الغفلة والتغافل: تمثل البلادة في الفهم ونقص الذّكاء، أو تظاهر بالغفلة والتجاهل وعدم المعرفة.

اللّعب بالألفاظ والمعاني: خلط الألفاظ المتقاربة واستخدام أساليب بلاغية مختلفة كالتورية والعريض والكناية وغيرها.

التهكّم الأدبي: هو صور ثقافية فيه نقد لاذع مختصر، يهدف لإصلاح مشاكل اجتماعية ونفسية. [1]

أهم أضرار السخرية التي تطرق إليها نزار عبد الله الخليل في كتابه السخرية والفكاهة هي:

الأضرار الجسدية والعقلية والخلقية.

الأضرار الخلقية والنفسية مثل الكسل والغرور.

التهكم السياسي وينقد نظام الحكم، وسياسة الحكم.

السخرية الاجتماعية: تركز على نقد عيوب المجتمع مثل التخلف والبخل. [2]

[1]–ينظر، نزار عبد الله الخليل الضمور، السخرية و الفكاهة في العصر العباسي، ص27 28.

[2]–ينظر، المرجع نفسه، ص.28.

الفصل الأول

حول الأدب الساخر

I-السّخرية في الأدب العربي

1-نشأة السّخريَة

2-الهدف من السُّخرية والتهكم

3-أنواع السُّخرية

4-تطور السخرية عبر العصور

II- السُّخرية عند الغَرب

1 -السُّخريَة عند اليونان

2 - الفكاهة والكوميديا من العصور الوسطى إلى الآن

III-مَاهية السُّخرية

1-جمَالية السُّخرية

2-أسبَاب السُّخريَة

I- السّخرية في الأدب العربي

1. نشأة السّخريَة:

حفَلَ الأدب العَربي بِدورهِ بالفن السَّاخر بل كان أَشَدَ عنفًا ولذاغةً، وذلك لطبيعَة المجتمع العرَبي الذي تسُوده الصِّراعَات السِّياسيَة الاجتمَاعية والتي ازدَادَت أكثَر فَأكثَر. بسببِ الحُروب والاستعمَار.

"وتمَيزه يَصعب علينَا أن نحدد تاريخًا دَقيقًا لظهُور مصْطلح السُّخرِية في المجتَمعِ الإنسَانِي ومع ذلِك يمكننا القَول إنَّها موجودَة منذُ الأزَل، أي منذ أَن أَدْرَكَ الإنسَان ذاتيتِهِ الآخَر"[1] ومن خِلال هذا القَول نَفهَم أنَّ نَشأَة السُّخرِيَة موجود منْذُ القِدم ليسَ لها تَاريخ محَدد فظَهَرت مع ظُهور الإنْسَان البِدَائِي. إلا أنَّ لا يمكنُنَا إنكَار أنَّ العرَب كانُوا مَعْروفِين بأَشْعَارهِم الجَيدة التي طَغى عليها الهِجَاء. "استمرَ هذا الأَخير في هذِّه العصُّور إلى صدر الإسلام...ثم ازْدَهرَ في العصر الأمَوِي ازدهارًا ملحوظًا في الشَّكل والمَضمُون وغايتهُ واحترفَهُ شعراء النَقائِض حتى أصبحت قصائد مُطَولَة مستَّغلين التَاريخ الجاهلي...بدأت تظهَر في أَوائِل العَصر العباسي، ظَاهرَة أدَبية جديدة منها تَفَنُن الشعَراء في صوغها"[2] بمعنى أنه لا يمكِن إنكار أنَّ السُّخرية ظَهَرَت منذ الأزَل، وأنَّ هناكَ بعض الأبيات السَّاخرة قبل العَصر العباسي، إلا أنهَا تطَوَرَت بشَكل ملحُوظ في هذا العَصر بحيث ظَهَرَ فنّ الفُكَاهَة والضَّحك والتَّهَكُم فأخذها الشُعَرَاء في أعْمَالِهم الأدَبِيَة.

إنَّ ظَاهرَة السُّخْرِيَة بدأت تظهر وتَنْتَشِر في الأدَب العَرَبي بشكل واضح في بِدايَة المَرحَلة العباسيَة، وهي ظاهرة ظهر عند كتاب ذلك العصر فنجد: "**الجاحظ**" في كتابه "**البخلاء**" كما نجد "**بشار بن برد**" و"**أبي نواس** "و"**ابن الرومي**"...الخ.

1- شمس واقف، الأدب الساخر أنواعه وتصوره مدى العصور الماضية، ص104

2- عبد الخالق عبد الله عوده عيسى، السُّخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث والهجريين، دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003، ص3، 4

"أصبحت السُّخْرِيَة في العَصْر العَباسي تلج علينا في الوقوف عليها ومتابعتها والتعرف على شعرائها الذِين صَاغوا لنا آرائهم وأفكارهم بأسَاليب سَّاخرة ."[1]

نلاحظ أنَّ هناك إقبال كبير حول هذه الظاهرة "السُّخريَة" بحيث تخرج الإنسَان وتنسيه تلك المَشَاكل التي يَعيشُها، وكانوا يتَابعون العديد من الشُعرَاء . بحيث كانوا يحَاولُون معالَجة المشَاكل السِّيَاسية والاجتماعِية بطرق وأسَاليب سَاخرة.

2. الهدف من السُّخرية والتهكم:

إنَّ السُّخرية والتهكم يَحفِزان التَّفكير الإبداعي لدى من يقوم بالتَّهكم، وعلى الأديب أن يَنْقل أفكَاره ولغته بطرقٍ مُبَسطة وسهْلَة ويلجأ إلى المُوَازنة حيث يَضَع المَحاسن أمام المَسَاوئ، والجمال أمَام القبح والموت أمَام الحياة. بما أنَّ السُّخريَة تسير في اتجاهين: اتجاه إجابي بَنَاء واتجاه سِلْبي هدام، والهدم مرحلة حتمية في إعادة البنَاء قد ترتفع سدًا لوجه اليأس الذي تَصْفحُنا به المُفَارقَات اللامَعقُولَة في الحياة فتَعطِينَا القُوة لمواجَهَة مصيرنَا بأسلوبٍ تهكمي[2]. فالهَدف الأول للأدب السَّاخر هو هدَفٌ تصْحِيحي سَواءً على المسْتَوى الأخلاَقِي أو المستَوى الجمالي، ويختلف في لَهجَته وتوجهه ومنهجِه عَن كل أسَالِيب التَعْبير الأخرَى التي تَهدِف إلى الرَّفض أو الهُجوم أو التقْلِيل من شَأن المَوضُوع المَطْروح.

. يهدف إلى إِصْلاَح المجتَمع وتَطويره من خلَال إِثَارة الضَّحَكَات أو الابْتسَامَات على أقلِ تَقدير وذلك باسْتخدَام أدَاة متَاحَة .

. تهدف كذَلك إلى ترسيخ نظَام أو مِنْهج فِكري معَين مضَّاد للمنهج السَّائد.

. تسْعَى لتعرية رَذِيلَة اجتِمَاعيَة مثل النفاق.

---

[1]– عبد الخالق عبد الله عوده عيسى، السُّخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث والهجريين، ص6

[2]– ينظر، شمس واقف، الأدب الساخر تطوره مدى العصور الماضية، ص104

تكشف حقيقة النَّاس بهدَفِ تَنْويرهم ومسَاعَدتِهم على تكوين رَأي عام اتِجَاه قَضِيَة مُعَينة تَهمهم وتأثِر في حَيَاتهم.[1]

3. أنواع السُّخرية:

تتَنوع السُّخرِية بتعدد دلَالتها ومَعَانيها فنجد:

أ- السُّخرية السِّياسية:

هي شكل من أشْكَال النَّقد السِّياسي وهو: "نوع إيجَابي من الهِجَاء تَجَاوزَ حدود الفردية الضيقة، حين كَان الشعَراء يَسْخَرونَ من البيئة السياسية وينعُونَ عليهَا جَهْلَهَا أو تجَاهُلها لأمور العامة"[2]

ب- السُّخرِيَة الاجتِماعية:

"يَنطَوي تحتها فنُّ الشَّكوَى ونرَاه في النَّقد الاجتمَاعِي أو الشِّعر الفكاهي، ولَعَلَ اَلْفكَاهة كانت اسمى به وأَلسق [...] في هذا النَّوع من السُّخرِيَة هي مَلامِح الإنسان الخَارِجية في الشِّعر ومُقَابِلُها الجَوانِب المعنَّوية في ذَات الإنسان وحياتِهِ كالبُخْل والغَنَاء الثَّقل وغيرها."[3] ومن هنا نَفهَم أنَّ هذا النَّوع يقومُ بِنَقد العُيُوب التي تُهَدد المُجتَمع بالتخلَّف والبُخْل والغنَاء، فصَوَرَ لنا البُخْل عند بعض النَّاس كُلما اِسْتَغنوا كُلَما بخَلو عن أنفسِهم. فالسُّخْرِيَة من الأدَوات الأَكثَر مُمَارسَة في المجتمع لمَا لها من غَاية اجتِمَاعيَة أكثَر منها تَرفِيهيَة ومُضْحِكَة.

ج- السُّخرية العقلية:

إنَّ السُّخريَة العَقلِية مَوقِفها فِكري ترفق كل مَا لا يَتَعلق بالعَقْلِ ولعل أَفضَل مثال ذَلَكَ ما كان معمودًا لَدى الفِكر الاعْتزَالِ. " لقَد كانت المُعتزِلة يحسِسُونَ بأنهم من طبقَة أخرى

---

[1]- نبيل راغب، الأدب الساخر، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، دط، مصر، 2000، ص10

[2]- لفين محمد شاكر عمرو، السخرية في العصر المملوكي الأول [648-784]، ماجستير، كلية الدراسات العليا، برنامج اللغة العربية، جامعة الخليل، 2008، 2009، ص.11

[3]- المرجع نفسه، ص3.

غير طَبقَات النَاس المَادية وقد كان هذا الإحْسَاس يدفَعُهم في كثير من الأَحْوَال إلى السُّخْرية من النَاس والتَهَكم بهم."[1] إنَّ التَّهَكم هنا لم يكن سُخْرية من أَجل السُّخرِية فقط، فَقَوام هذه السُّخرِية النِّقَاش العِلْمِي الفَلْسَفِي عبر إسْتِغْلاَل السُّخْريَة ولا يَفْهَمها غير الذي كان على علم يَعْلو بِعُلوهِمْ ومَقَاصِدهم.

د- السُّخرية النَّفسية:

إن مضْمُون السُّخرِية النَّفسية يَنْبَع مع مدَى وَعي الكَاتِب بِضرورَةِ التَغْيير، ويكون ذلك عن طَرِيق السُّخرِية بِطريقةٍ غير مبَاشِرة، والدَافع لسُخريَة هي العَلاقَة بين الكَاتب والمجْتَمَع وَشِدَة تَأثِيره بِقضايَا ما، التي تَتَرك بَصْمَة وضَغطًا في نفسه، وفي هذا الصَدد نَجد عَالم النفس "**فرويد**". فقد قَدَمَ تَحليلاً على مَجْرَى السُّخْريَة والفُكاهَة حيث "يُعتَبر ذلك من أرقى الإنجَازَات النَّفْسِيَة للإنسَان التي تَصْدُر وِفْقَ الَتصَور الفرويدي عن آلية نفسية دفَاعِية في موَاجَهَة العالم الخَارجِي المُهَدد لذَات وتَقُوم هذه الآلية على أَسَاس تَحوِيل حَالَة الضَّيق أو عَدَم الشُّعور بِالمُتْعَة إلى حَالَة من الشُّعور الخَاص بالمتعة أو اللَّذَة."[2]

ومن هنا نَفْهَم على أن لِلْفكَاهَة دَورًا وِقَائِيًا من عِدة انفعالاَت نَفْسية، إنها تَجْعلنا نَتَحمل الألم والحزن.

هـ- السُّخرية الفكاهية:

"مَوجُودة في مَظَاهَر حيَاتُنا كافةً، لَدَى الأطفَال ولَدَى الكِبَار، في حَالَاتِ الفَرَح والترويح وفي حَالاتِ المَشَقة والأزَمَات النَّفسِيَة"[3] فهي من أهم أسَالِيب المُواجَهَة التي يَسْتعِين بها الإنسان في التَّغَلب عن آلاَمِهِ وموَاجَهة مُشْكِلاَتهِ.

---

[1]- شمس واقف، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، ص102.

[2]- ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار صهرو يوتاميا، ط1، بغداد، 2004، ص126.

[3]- شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، عالم المعرفة المجلس الوطني الثقافة والفنون ص8.

4. تطور السخرية عبر العصور:

أ- السخرية في الأدب العربي:

لعب الأدَب العَربي دورًا هام في كتابة الصور السَّاخرَة، كانَ أسلوبَهم نَاطق من معَانَاة الموَاطن العَربي، الذّي عاشَ في حزنٍ وتَألم وتأَزم، لمشَاكل عَديدَة وفسَاد الحكم السِّياسي ولهذا السبب بذَّات ظَهرَ الأدب السَّاخر، وهذا الفنّ كان اللسَان النَاطق لمعَاناة الفَرد في المجتَمع.

❖ **العصر الجاهلي:**

عَرَفَ التُراث العَرَبي الكثير من الصُوَر السَّاخِرَة، إلا أنه لم يبرز على شكل أدب قَائِم بِذاتِهِ، ففي هذا العَصْر لم يَصِلنَا إلا الشيء القَلِيل وهذا رَاجِع إلى قَسَاوَةِ الظروف المَعِيشِيَة الصَّعبَة. كما قال عبد الصمد بن المفضل الرفاشي: "ما تكلمت به العَرَب من جيد المَنثُور أكثر مما تكلمت به جيد الموزن: فلم يحفظ من المنثور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة"[1] لا يمكن القَطع بأنَّ السُخرِيَة كانت لَديهِم قليلة أو ضَعِيفَة ولكن ضَاعَ من الشِّعْر والَّنثر الكَثِير فوصَلنَا القليل منه فقط. ولهذا رغم هناك سُخرِية في هذا العَصْر إلا أنها لم تكن عَمِيقَة بل كانت خَفِيفَة وبَسِيطَة وغير مُعَقَّدة.

" ومن ذلك ما قاله "حسان بن ثابت" في هجَائه" لعبد المدان" بطولِ أجسَامِهم وبذَانتهم:

لاَ نَأْس بالقَوْمِ وطُولِ من غَلظٍ جِسْمُ البِغَالَ وأَحْلاَم العَصافير" [2]

فمن خِلاَل قِراءَة هذه الأبْيَات ومحَاولَة فهم مَعَانيهَا نُلاَحِظُ أنَّ "حسان بن ثابت" يضْحَك وسَخَرَ من عيوبِهم الجسْمِيَة والنَّفسيَة ويَصِفُهم بالبِغالِ نظرًا ضَخمة أجسامهم وشَبَهَ عَقْلَهم بِأحلامِ العَصَافير لأفكَارهم الصَغير والبَسِيطَة.

1- نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، ص61

2- أميرة عباس، خيرة شنيب، إزدواجية السخرية والتربية في[اللعنة عليكم جميعًا] لسعيد بوطاجين، مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل،2017، 2018، ص16

ومن أهم **خصائص هذا العصر**:

. الهجاء: "حيث كانَ الهِجَاء من فُنون السُّخرِية آنَذَاك وهو الأسلوب الذي يَحِيلُ دَرَجَات القُبح والأقْدَاح " كان الهِجَاء يَدور حَول الفرد والقَبِيلة"[1] ومن هنا نَفهَم أنهم يَسْخَرونَ من الأفرَاد والقَبائِل فيما بينهم بالألفاظ القَبيحَة والاستهزاء والإسْتِخفَاف.

❖ **العصر الأموي:**

تَطورَ فنُّ السُّخريَة في بداية الخلافَة الأمَوية نظرًا لانتِشَار الإسْلاَم في الجَزيرَة العَربية وتحول نظَّام الحكم، من شُورِي إلى مَلَكي، مما أنتج صِراعَات سِيَاسِية وخلافَات حِزبيَة بين المسلمين، فَظَهَرَ الهِجاء في هذه الفَترة مما أدَى إلى تَكوِين أحزَاب التي أَخَذَت أَراء مُتبَاينَة. ومَرَّ الأدبَاء في تَحَديَات أَدَبية وأنتَجَت تَهَكم سيَاسِي، وقد عَانَت من هذا الأخير بلاد الشَّام وذلك للظُلم الاجتمَاعِي المنتَشِر فيه.[2]

فالسُّخريَة لَهَا غَاية في العصر الأمَوي بحيث ظَلَت مرتبطَة بالهجاء، والمُجون والمنَاظَرات يميزها عُنصر الإضْحَاك، وتَعتَمد على الظُّلم والإساءة للشَّخصِ المَهجُو ومن أهم أعلاَم هذا العَصر "الجَرِير" سنعطي مثال من قصائده.

اتخذ "جرير" النِّساء مادة خِصبَة للسُّخريَة من الطرق المقصودة بالهجاء، في قوله:

لعنَ الإله نُسية من تَغَلبِ * يَرفعنَ من قطعِ العباءِ حذورا

الجاعلينَ لما سَرَ حَبْسَ حَجَّهم * وحجيجُ مكة يُكثرُ التكبيرا

من كلّ حَنْكَلهِ ترى جلبابَها * فروا وتَقَلب للعباءةِ نسيرا

وكَأنَمَا بصقَ الجرادُ يليها * فالوجهُ لا حَسِنًا ولا مَنظورا[3]

---

[1]– أميرة عباس، خيرة شنيب، إزدواجية السخرية والتربية في[اللعنة عليكم جميعًا] لسعيد بوطاجين، ص16، 17

[2]– ينظر شمس واقف، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، ص113

[3] – حسن عَويز، فن الساخر عند جرير، مركز دراسات، كلية الطب، الكوفة، 2009، ص66

نلاحظ أنَّ "جرير" يسخر من النِّساء اللَواتِي يرتدين العباءة إلا أنهنَّ مخادعات ومَاكرات فهن متحجبات للمظاهر فقط.

❖ **العصر العباسي:**

في بدايَة العصر ازدَهَر الأدَب والفنُون نظرًا لتعدد منَابِع ومصَادر وإسْتِلْهَام الشُّعَرَاء لمواضيعها التي كان الوَاقع العَبَاسي يَعُجُ بِهَا لذلك كانت هذه الفَترة بِدَاية فعلية لظُهور الأدَب السَّاخر، خَاصَة أن العَدِيد من الكُتَاب والشُّعراء جَعلوا منها أسْلُوبَهم الخَاص في الكتابةِ والتعبير. ومن أهم هَؤلاء الكُتَاب نجد "الجاحظ" الذي لديه: " نَظَرِيَة وَاضحَة المَعَالم في الضَّحك، فهو يقصد إليه في كُتبهِ إليه قصدًا واضحًا، لما يَعتقدُه من أثر الضَّحك العميق في النفسِ، وكيف لا يكون موقع الضَّحك من سرور النَّفس عظيمًا، ومن مصلحة الطبَاعي كبيرا."[1] بمعنى أنه يربط الضحك على النفس والجَسَد ويعده غريزة من غرائز الإنسَان المُرَكَبة.

إن سخرية الجاحظ " يعتَمد على إبْرَاز الصورَة كمَا يرَاها الرَائي، وكما يَرْسمها المُصَور المَاهر، فكان يخرجها لوحَات فَنيَّة بَارعَة، لا يغَادر من مقومَاتِها شيئًا، في دقَة ملاحظَة، وخصوبَة الخيَال، ...متغَلْغِلاً في الخفَايَا النَّفسيَة، مستنبطًا للإحسَاسَات الخفيَّة"[2]

فنلاحظ في سخرياته الدقَة في الدِراسَة والتَعمق في المَوضُوع والتَمحِيص فِيه.

لقد تطَورَت العَقلِية العَربِيَة وزَادَ نموهَا الثَقافي واحتكَاكُهَا الاجتمَاعِي فنلاحِظ تطَور السُّخريَة في هذا العَصر وأكثرُه شيوعًا كما نجد فيه الفُكَاهة بالإضَافة إلى ذلك " انتشَار بعض العلوم كالفلسفة والأدَب والفقه والعلُوم العَربية بمخْتلَف فُروعهَا، مما وَلَد مَجَالاً واسعًا لتنازع الأدباء والعلَماء فكريًا وفلسفيًا وأدبيًا، ومعظم شعَراء هذا العَصر كَانوا فقَراء ومهمشين لقد عاشوا ظُروف صعبَة مما أدى بهم إلى إنتَاج أدب سَاخر فكَاهي."[3]

---

[1]– نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، ص78

[2]– عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والأعلام، ط1، دب، 1998، ص7

[3]– أميرة عباس وخيرة شنيب، إزدواجية السخرية والتربية، ص21

ومن أهم خصائص هذا العصر:

. تجمع السُّخريَة في هذا العصر بين الفكَاهة والضَّحك والهَدَف منهم التربيَة وتحسين ظروفهم للأحسن.

. تعتمد على الدِّقة والمبَالغَة.

. تتميز سخريتهم بالطَابع الجَاد والحَزين.[1]

❖ **عصر الممالك:**

لقَد تَفنَنَ المصريُون في ضروبِ السُّخريَة والفكاهة والنُكتَة بعد أن فَرغَت مصر من الحروب الصَليبية، أصبح فيه الشِّعر السَّاخر الضَاحِك سمة مميزة لِنشَاط معظم الأدبَاء وإمتدت السُّخرية لشَمل السَاسَة والحكام الأجَانب من درك الممالك، وتزَاوحَت السُّخرية بين التورية الذَّكية الخبيثة وبين الهِجَاء القَاسي الصَريح. وكان سلطان سيرس هدفًا مشتركًا لمعظم الشُّعراء السَّاخِرين لكرَاهية المصريين. [2]

وكان من بين أمراء المماليك أمير "طشتمر" لقبه العامة باسم "حمص أخضر" لسخرية منه وقال أحد الشعراء عند عودة طشتمر من سفره:

كما رجعت إلينا * من بعد ذا البعد البين

خلناك تحنو علينا * يا حمص أخضر "بقلبين" [3]

❖ **العصر الحديث:**

إنَّ ظهور هذا العَصر رَاجِع لعَوَامل خَارجِية التي أَثَرت في ظهور فَنُّ السُخريَة في هذه الفترة الزَمنيَة، ولقد عَاشَ المواطن العَرَبي مشَاكل عَديدَة كالاستعمَار الذي كان أكثر العَوامِل تأثيرًا في هذا الوَضع وتَأزمه. من قَتْل ونَهْب وطَمْس المعالم للشَّخصية

[1]– ينظر، محمد ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري، جمعية التراث، د ط، غرداية، الجزائر،2004، 36

[2]– ينظر، نبيل راغب، الأدب الساخر، ص29

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها

العربية...الخ. لَعبَ الأدب العَربي الحديث دورًا مهما في كتَابة الصور السَّاخرة لأن أسلوبَهم كان ناطقًا لمعانَاة المواطن العَربِي، الذي عاشَ حياة كلها آلام، وتأزم مشَاكلهم، وفسَاد الأحكام السِّياسية في كل هذه الهموم والمعَاناة كانت السَبب الرئيسي، فهما بمثابة جَوْهَر الأدب العَربي الذي نَوَرَ طريق هذا الفن، وأصبحَ واضحًا أكثر بمقارنَتهِ مع العصور الأولَى.

فنجد: "محمد مطر" الذي استطَاع استخْدَام أنواع السُّخرية بغزارة في شعره، لاسيما في المَجال السِّياسي، فالسُّخرية عنده سلاح هجومي لا يَتخِذ الأعراف ولا القوانين إذا أحسن استخدامِه، بعبارات ذكية تَصيب الهَدَف دون إكسَاب صَاحِبها صفة الجاني"[1] فنلاحظ أنَّ "محمد مطر" رَكَزَ كثيرًا على السَّاسَة والأحكام والقوَانين الفَاسِدة، فالسُّخرية إذن هي محاولَة تقوم على تهذِيب وتطهير الظَّواهر السِّلبية وتقوم بتطوير الحَركَة نحو المستقبل.

ومن أهم ما قاله عن السَّاسة العَرَب الكبار وما يَعمَلونَه من فسَاد وقَمْع المُثَقفين العَرَب لإبَادَة الحُريَات.

قَرَأْت القُرآنَ:

"تبَتْ يَدا أَبِي لَهبْ"

فَأعلنْتُ وَسَائلَ الإذعَانِ:

"إنَّ السّكوتَ مِنْ ذَهَبْ"

أحببتُ فقري .. لم أزل أَتْلُو:

" وَتَبْ

مَا أغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبْ"

فَصُو درت خُنْجُرَتِي

بِحُرمِ قِلَّةِ الأدَبِ

1- بوزياني نور الهدى، فطومة جمافو، الأسلوب الساخر في النثر الجزائري الحديث "أحمد رضا حوحو أنموذجا"، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015- 2016، ص39.

وَصُودِرَ القُرآنُ

لِأنَهُ...حَرَّضَنِي عَلَى الشّغبْ [1]

ومن أَبرَز الكتَاب نجِّد أيضًا: "إبراهيم عبد القادر المازني" إِنَّ سخرِيَته لا تَهدِف إلى الضَحكِ فقط، إنما تَتَعدى ذلك "فالسُّخرية منَحَت أدبُه حَركَة حيَويَة بل تَحرُرًا، تكسُوه شَجاعَة وصلت به إلى حد السُّخريَة في نفسه بُغْية الطَهّر من أعباء الدهر ومآسيه، فقد تنَاول نقَائِض مجتَمعِه بالنَّقد."[2] إنَّ السُخريَة من أهم الظَواهر البَارزَة في كتَابَاته فهو يتَخذهَا منهجًا فكريًا ولغويًا." التَركيز على ما كان يَشْغَل تَفكيره ويُثِير اهتمامه، ويحَرك فيه الرَّغبَة في الكتَابة أو الرَّد على قول أو فعل بما يرَاه مناسبًا له."[3]

فكان يسخَّر عندما يسمَع أو يقرأ مقولةً أو كتابًا ما، فكان يسخَر من الرؤسَاء والأحزَاب هو أيضًا. ومن هنا نَفهم أن السُّخريَة لسَان المجتمع العَربي وبه يواجهونَ صراعَات وتَنَاقضَات الواقع، فهي طَريقة غير مبَاشِرة للانتِقام من ذلك الظُّلم والبُؤس الذي عاشَهُ المجتمع العَرَبي وبذلك يعبرون عن حَسْرتهم بأسلوب سَاخر.

---

[1]– محفوظ كحوال، أروع قصائد أحمد مطر، سلسلة الشعر العربي المعاصر، أكثر من 230 قصيدة، مكتبة نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، دس، ص20، 21.

[2]– بوزياني نور الهدى، فطومة جمافو، الأسلوب الساخر في الأدب العربي الحديث، ص40.

[3]– حامد عبد الهوال، السخرية في الأدب المازني، ص41.

II- السُّخرية عند الغَرب

تنَاولنَا في المبحثِ الأول ظَاهرة السُّخريَة عند العَرَب كنعمان محمد أمين طه وشاكر عبد الحميد، ممن جعلهَا محاكَاة أقوَال النَّاس، وسَننتقِل في هذا المبحَث إلى كَيفيَة تعَامل فلَاسفة وأدَباء الغَرب مع السُّخريَة.

سَيطرَت على السُّخرية كل عنَاصر العَمَل الأدبِي سواءً القَصِيدة أم الرِوَايَة أم في المقال، فالسُّخرية والتَّهكم والفُكاهَة جاءت مصححة للأَدب السَاخر من ناحيَة الأخلاَق أو من نَاحية المُستَوى الجمَالي، كما تَهْدف إلى إصْلاَح المُجتَمع وتَطوِيره، فَالأدَب السَّاخر في الثقَافة الغَربيَة أكثر ازدهارًا وتطورًا وظَهرَ في كتابَات متنوعة، لقد أتى **هنري برغسون Henri Bergson** في نظريتهِ حول الضَّحك التي طورهَا في كتابه "الضحك" الذي حاول من خلاله تحديد أسَاليب صنع الضَّحك وهدَف المجتمع منه. وعَالَجَ فيه مسألَة الهَزل والسُّخرية بالرغمِ من أن الضحك يبدو موضوعًا هامشيًا وبسيطًا وليس مطلبًا فرديًا واجتماعيًا وليس أدَاة للتسلية بل هو الذي يثير الهَزل: "يبدو أنَّ الهَزل لا يمكن أن يَحدث هزةً إلا إذا وَقَعَ على سَطح نفس هادئة جيدًا ومتماسكة جيدًا، إن اللَامبَالاة هي بيئة الهَزل الطَبيعيَة والضَّحك ليس له من عدو أكبَر من الضَّحك."[1] نفهم من خلَال هذا القول أن الهزَل لا يَتَحقق إلا مع نفسيَّة هادئَة جدًا، وعدَّ الضَحك هو الانفعَال بمَعنى الشَّخص الذي نسخَر منه أو نَضحَك منه يمكن أن تكونَ ردَةَ فعلهِ قويَة ويَنفعل من ذَلك المَوقف.

كما يقول أيضًا: " لا شَيء هزلي خَارج ما هو بَشَري بشكل خَاص."[2]

---

[1]- هنري برغسون ،الضحك، تر علي مقلد، ص11 .

[2]- المرجع نفسه، ص10 .

ويفسر الضَّحك على أنه نَاتج عن تغير يطرأ في شَيء ما، مثل سقوط شَخص في الطَريق فيَقوم المَّارَة بالضَّحك عليه، لأن ذلك السُقوط كان مفاجئًا وغير منتظرٍ مما أثارَ فيهم الضحك، فيعتَبر هذا الأخير كدَوَاء للبشَّر فيقوم بحَل مشَاكلِهم وضغوطَات الحيَاة.

1- السُّخريَة عند اليونان

لقد كان الأدب السَّاخر في العَصر الإغريقي " ذلك الشَّخص الذي يتظَاهر"[1]. لقد كانوا يَعتبرُون السُّخرية قنَاعا يخفِي ويظهر لهم عكس ما يَودون التصريح به فنَجدُها في العديد من المَجَالات وذلك قَصدَ التَّغطيَة، بمعنى أنها تقوم بكَشف المَستُور ولكن بطريقَة غير مبَاشِرة.

ومن أهم أعلاَم الفَلاسفَة اليونَان الذين عَرفوا بِاتخاذِهم للمِنهَج السَّاخر نجد الفيلسوف سقراط Socrate الذي اعتمَد على طريقة الحِوَار الجدَلي "حوار سقرَاط يتَضمَن عَمليتَين إحدَاهمَا سلبية والأخرى إيجَابية، والعمَلية السلبيَة هي التَّهكم."[2] أما الإيجَابية فهي التَولِيد وفي هَاتَيْن العمليتين الحوَاريتَين تنتج السُّخريَة ضد سقراط حيث تتمثَّل في السؤال عن الشَيء مع إظهَار الجَهل به.

لقد عَملَت اليونَان على تَنشِيط مجَال المَسرح ولقد اِشتهرُوا بقصَائد سَاخرة ونجد من هؤلاء الذي تعتبر أشعَاره المَلحميَة مَشحُونَة بروح السُّخرية "المَلحميَة هوميروس Homère تنمو تنموًا بروح السُّخريَة الوَاضحَة"[3] اِرتبطَت عنده السُّخريَة بالقصَائد الطويلَة الزَاخِرة بمواقف الصور لتَمييزهَا على القصَائد الصَغيرة التي تحتَوي على حِكَم وأمثال.

عرف هوميروس Homère بالإليَاذة والأوديسَة جمَعتا أشعارًا كثيرة، وقصَائد ملحميَة عدَت نموذجًا للأدب الأوروبي.

---

[1]- تدهوندرتش: دليل أكسفورد، تر نجيب الحصادي، الوطني للبحث والتطوير، د ط، ليبيا، د ت، ج1، ص 456 .

[2]- مجدي كيلاني: الفلسفة اليونانية في منظور المعاصر، دار الوفاء، د ط، د ب، ص95.

[3]- نبيل راغب: الأدب الساخر، ص10 .

2 – الفكاهة والكوميديا من العصور الوسطى إلى الآن:

إنَّ الفكَاهة والكومِيديَا من الظوَاهر المُمَيزَة في الثقَافَات الإنسَانية فلا يوجد مجتمع من المجتمعَات خَال منهما. حيث أنها مشترَكة بين الشُّعوب، فهي من الجوَانب المشتَركَة بين الثقَافات الإنسَانية والأسَاليب "مثل التَركيز على التنَّاقض في المعنى وإبرَازه والدَهشَّة وكسر التَوقعَات ...إلخ" [1]فمعظَم هذه العنَاصر أسَاسية ومعرفيَة أيضًا في الفكَاهة، فتعتَبر ظَاهرة اِجتمَاعيَة تقوم ببَعض الوظَائف الخَاصَة بالأفرَاد والمُجتَمع وتعتَمد على أسَاليب معينَة مثل: الابتسَام والضَّحك. ولكن رَغم وجود جوَانب مشتَركة إلا أنَّ هناك بعض الفُروق أيضًا مثل: اللغَة والعادَات والتَقاليد والقيم.

يمكننَا رَبط الفكَاهة بالضَّحك بما أنها تُخفِفُ عن النَّفس، والتَغلب عن متَاعب الحياة وكذلك الأزمَات النَّفسِية "حتى تكسب صَبغة فُكَاهيَة يمكن أن تولَد لدينَا اِستجَابة الابتسَام أو الضَّحك."[2] ويكون منطَلق الفُكاهَة لا يخلو من صَبغَة عَقلية، وكانت الكوميديَا هي أكثر أنواع الفكَاهة في العَقل فالفكَاهة مرتَبطَة بالضحِك، إلا أنها تعتَمد على العَقل وأن الكوميديَا هي نوع من الفكَاهة ويكون مُنطلَقهَا الخَاص مخَاطبة العقل البشَري أكثر من مخاطبة العاطِفة. فمصطلح الفكَاهة مرتبط بالكتَابات الكوميديَة، التي جَعلَت من موضُوعاتِها إثارة الضَّحك، وهي تتعَامل مع العَقل أيضا.

لقد عرَف بتروفسكي Petrovsky ويَاروشفسكي Yarochevsky حس الفكَاهة بأنه "قدرَة المَرء على أن يلاَحظ ويَستَجيب انفعاليًا للجوَانب المُضحِكة من الأحدَاث، وأنه "حس" يربط بعرى وثيقة مع قدرَة المَرء على أن يَكتَشفَ التنَاقضَات في الوَاقع المحيط به."[3]

---

[1]– شاكر عبد الحميد ومعتز سيد عبد الله سيد عشماوي ، التراث والتغيير الاجتماعي [الفكاهة وآليات النقد الاجتماعي] مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، د ط، القاهرة، 2004، ص13.

[2]– ينظر، زكريا إبراهيم، السيكولوجية الفكاهية والضحك، دار مصر للطباعة، مصر، د س، ص182.

[3]– شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، ص26.

يقوم المَرء بالملاَحظَة والتَركيز على الأحدَاث المُحيطَة به ويكشف التَناقضَّات وإظهَار الدَهشَة والانفعَال، ممَّا يَحدث من خلَال تلك الفكَاهة تنتج الضَّحك والذي يعتبَر من الظَّوَاهر الاجتمَاعيَة، فهي سِمَةٌ من سمَات الشَخصيَة التي تتعلَق بتَذوق الفكَاهَة والاسْتِمْتَاع بها.

كما يرى الفيلسوف تشافتسيري " أنّ الكوميديَا هي اِطلَاق لأروَاحنَا المَسجونَة الحرَّة بطَبيعتها، بينما تكلّم ايمانويل كانط Kant عن الضَّحك في كتابة "نقد الحكم باعتباره تأثيرًا ناتجًا عن التحَول المُفَاجئ من توقعَات عَالميَة لا شيء"[1]

إنَّ أغلَب مسرحيَات القرنين الخَامس عشَر والسَادِس عشَر كانت تَتَركَز على "الهَزل" وهذا بِسَبب ضيَاع النصوص، مما دفَعهم إلى هذا النَّوع الذي يَعتمِدون فيه عن الضَّحك والسُّخريَة والتَهريج. "مسرحيات موليير Molière التي تعتَمد على الكُوميديَا الشَّخصيَة مثل "البخيل" أو "عدو البشر" Misanthrope أو "المنافق" Tartuffe حيث يَرتَبط الضَّحك بمرَارَة وحَسرَة تَرفعَان بالإنسَان إلى مستَوى التَّأمل الميتافيزيقي، وتَقتَضِي عليه الأبعاد الأخلاَقيَة للفكَاهَة يتجَاوز مَوقِعُه الاجتمَاعِي الضَّيق الذي كانت تَتِم على أسَاسِه في أغلَب الأحيَان والمفارقات الضاحكة."[2] ارتبط الضَّحك بالتَّأمل الميتافيزيقي وتعتمد الكوميديَا بالشَّخصيَات والأبعَاد الأخلاَقيَة للفكَاهَة.

إنَّ الأدَب السَّاخر في العُصور الوسطَى كان منتشرا، كانت الكوميديَا والضَّحك ذو صبغة عالميَّة مثل: الجِديَّة، وكان موجها إلى العالم بِأسرِهِ فالكوميديَا والجديَّة هما أسلوبَان متعَارضَان بالإدرَاك[3].

وللفكاهة فوائد عديدة ونركز على بعضها فيما يلي:

1- تقوم بتَنشِيط العَقل والإبْدَاع.

---

[1]- تيري أيغلوتن، فلسفة الفكاهة، تر ماجد حامد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1،دب، 2019،ص22.

[2]- محمد علي الكردي ،الفكاهة في الأدب الفرنسي عبر العصور، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الاسرة، دط، دب، ص9.

[3]- ينظر : تيري أيغلتون، تر ماجد حامد، ص46 .

2-تسَاعد الإنسان في التَّغلب عن الاكتئَاب والقَلَق وخَاصَة الأمرَاض النَّفسية والأزمَات الاجتمَاعيَة.

3- تقوم بتحويل الإنسَان من الحَالة السِّلبية إلى الحالة الإيجَابية ويتَفاعل مع الأفرَاد.[1]

لقد اِتجَهَ كيركجور Kierkejaard بشَكل رئيسِي في مفهومه عن السُّخريَة "إلى ما يَدعُوه ب- "الطَّورين" الجَمالي والأخلاَقِي من جَوهَريته، فإنها يمتلكها طَوالَ النَّهار ولا يَتَخذ السُّخرية وسيلَة ينَال إعجَاب الآخَرين."[2]

لقد تميزت سخريته بالطَابع التَّهكمي "حيث كان موضوع أطروحَته للدكتورَاه حول مفهوم التَّهكم عند سقراط بِصفَة خَاصة."[3] لقد كان دَائم التهكم والاِحتقَار للعَالم السَّطحي عالم القنَاعَات المُعتَاد لَدى النَّاس العَادِيين.

لقد قَدَمَ في كتابهِ الأول مفهوم السُّخريَة مع الإشَارَة المُستَمِرة إلى سقراط، لأنه يرى سقراط أستَاذ السُّخريَة بما أن السُّخرية ظَهَرت لأوَل مَرة في العَالم على يد سقراط. "كيركيجور

يتميز عند سقراط بين طَربين من السُّخرية، فهي بوصفها طريقةً في الحوَار وإرَادَة الحديث بين النَّاس والسُّخرية بوصفِهَا أسلوبًا في الحيَاة وطَريقَة في الوجود."[4] لقد ارتبطت السُّخريَة بالحوار وعلى أنها وَسيلة التوَاصل بين النَّاس فهي بنظره أسلوب يَتخذهُ في حياتهِ الواقعيَة.

فالسُّخريَة إذن وسيلة في حدّ ذاتِها وعلمٌ قائم بذاتهِ كَمختَلف العلوم يتعثّر تارةً ويسقط طورًا، ثم يقف ليكمل ما يريد أن يصل إليه، فالسُّخرية تَبحَث على التَّسلِيَة والضَّحك.

---

[1]- ينظر: شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، ص52،53 .

[2]- بكير بن حبيلس، السخرية في الأدب وترجمتها من الفرنسية إلى العربية "رواية كنديد"، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2008، 2009، ص12.

[3]- -فريتيوف برانت، "كيركيجور"، تر مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلية، ط1، مصر، 2009، ص29.

[4]- بكير بن حبيلس، السخرية في الأدب وترجمتها من الفرنسية إلى العربية، ص13.

"ولعلّ فلسفة فنّ السخرية كانت منذ البداية تهدف إلى إصلاح المجتمع وتطويره، من خلال إثارة الضحكات والابتسامات على أقل تقدير، وذلك باستخدام أية أداة متاحة...فأحيانا تهدف إلى ترسيخ نظام فلسفي معين، كما في قصة كانديد Candide لفولتير التي تسعى لتعريّة رذيلة اجتماعية مثل النفاق."[1] كالشخص ذو الوجهين لسانّه يّصر، وقلبه يّضر لأنّ كلامه عذب ويزينه بالأكاذيب، ليقنعك أنّه صادق وقادر على القيام بأي شيء تطلبه منّه ولهذا نجد "تيشيخوف"Tshikhuf الكاتب الروسي، ركز كثيرا حول هذه العيوب الشائعة في المجتمع، فهو أخّف كتاب القصة الروسية ظلا، تتميز أعماله القصصية بالحس الساخر وبالقدرة على تصوير كثير من شخوص قصصه تصويرا كاريكاتوريا معبرا، "إنّ سخرية تيشيخوف موجهة ضد عيوب المجتمع، بغض النظر عن كونّها مرتبطة بالأعمال الاجتماعية ومناصبهم وثقافتهم، لأنه كان ينطلق من تصوراته عن القيم الإنسانية والأخلاقية المطلقة، ولم يسامح أبدا من يشذ عنّها مهما كان." [2]

إنّ سخرية تيشخوف لا تندرج في أي منّ الأنواع السابقة، وحيث كل شيء يأتي بوقت واحد الضحك والحزن مثل النّجاح في الدراسة، إذ لا يمكن رؤية الجوانب الحزينة دون أن ترى الجوانب المضحكة، لأنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا.

ما ميّز تشيخوف أيضا هو قدرته على الإضحاك والتحدّث إلى القارئ، بلغة الشخصيات ونفسياتها، ولهذا صمدت أعماله أمام الزمن ويقرؤها الجميع بكل سرور حتى وقتنّا الحاضر.

ومن بين قصص تشيخوف نجد أيضا قصص جنائية كوميدية "كعلبة الكبريت السويدية" وقصص عن الأطفال "كعزيشا "و"الطباخة تتزوج"، فكل ما كتبه تشيخوف من

---

[1]– نبيل راغب، الأدب الساخر، ص19–20.

[2]– دكتور ولاتو، أدب تيشيخوف الساخر وتنوع أساليبه الأدبية، المقهى الأدبي، سوريا. الرابط:
http://www.alcornish.com/node/369

أعمال تربوية تهدف إلى الجدية، ويشير إلى التصرفات الغير اللاّئقة والوقاحة في تعامل الناس فيما بينهم، ومن أهم كتب تشيخوف "تشيخوف البغض الأول" ترجمة مجموعة مترجمين أين تكلم فيها عن السخرية ودلالتها.

إنّ السخرية دائما ما تثير الجدل، فهي أداة تحتوي على درامية منّ النقد والهجاء والتلميح والتهكم[1] فنلاحظ أنّ فولتير سخر من أحوال زمانه، يهدف التمييز بين الضحك الخبيث والهدف منه الإعلاء إلى الذات على حساب كرامة الأخرين، والضحك الأخر هو نبيل وهنّا حرر العقل منّ الأوهام، التي كان يسخر من المذاهب الخاطئة والشائعة في عصره، كما اعتبر "السخرية أسلوبا يقوم على استعمال اللهجة الجادة والرزينة، في تقديم الأمور التافهة، واستعمال اللهجة المستخفة والمتهكمة، في رواية الأحداث الهامة والجديّة."[2]

فحسب هذه المقولة أنّ سخرية فولتير تقوم على الجدية، رغم أنّه يقدم الأمور التافهة إلا أنّ أسلوبه شيق لأنّه يسلي في روايته، واستخدامه للغة سهلة وواضحة، فالسخرية عنده سلاح لنقد الأوضاع القائمة ومنهجا في تناول الأمور.

– إنّ السخرية هي صورة بلاغية كما جاء تعريفها في كتب الأقدمين، تعدد صورها بتطور اللّغة الإنسانية واعتبارها من العناصر التي تلفت نظر الدّارسين، والنقاد في مختلف

الأساليب الأدبية وربّما كانت السخرية تعني خفة الظل، أو هي نوع من الفكاهة أو إثارة للهزل والضحك والتسلية، أو تكون نوع من التهكم والهجاء."[3]

إنّ أسلوب المحاكاة عند بابيستر Bayester يكتسب بعدا ميتافيزقيا، يتحدد في البناء ويستخدم الأسلوب السردي، كوسيلة لطرح القضايا المتعلقة بالكون والوجود والحياة، فالمحاكاة

---

[1]– ينظر، نبيل راغب، الأدب الساخر،ص14.

[2]– فولتير، كانديد أو التفائل، ترأنا ماريا شقير، دار البحار، ط1، بيروت، 2005، ص7.

[3]– ينظر، عبد الفتاح عوض، السخرية في روايات بابيستير في الأدب الإسباني، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، د ب، 2001، ص41.

الساخرة كانت أساسية لنقل رؤية بابيستر للعالم وحالة عدم الرضى، التي كانت عليه وهدفها هو النظام وكيفية التعبير ."جاءت السخرية والهجاء والمحاكاة الساخرة، لتكون من الوسائل الأساسية لفنّه الروائي، السخرية والتهكم والمحاكاة الساخرة هي أشكال مبهمة غامضة للخطاب الروائي." [1]

فنلاحظ أنّه اعتمد كثيرا في كتاباته عن المحاكاة الساخرة، المبهمة الصعبة في روايته والهدف من ذلك، هو التعرف على كيفية التعبير.

ولقد حلل هوبز Hobbs السخرية من جانبها الإيجابي والسلبي، في كتابه الليفياتان، فالضحك الناتج عن السخرية" إمّا ينتج عن عمل فجائي قام به الأشخاص، بأنفسهم فَأرضَاهم، وإمّا أن يكون ناتجا عن إدراك تشوه ما في الأخر، يصفقون فجأة لأنفسهم لأنهم يقيسونّها بتشوه أخر." [2]

ومن هنّا نستنتج عند هوبز نوعين من السخرية، الإيجابي الذّي يكون بصفة غير متعمدة ويؤدي إلى راحة نفسية، والنوع الأخر وهو سلبي المتمثل في السخرية من الآخرين.

أمّا هيغل Hegel فقد كان له رأي يعلي من قيمة السخرية، لقوله: "هذا اللّون الأقصى من المذهب الذاتي لا يمكن أن ينشأ إلاّ في مرحلة الثقافة المتقدمة، عندما يفقد الإيمان بجديته وتكون ماهيته هي عبارة :"كل شيء باطل"[3] أي أنّه لابد من توفير قدر عالي من الوعي من أجل إنشاء السخرية، كان هيغل يلاحظ السخرية بأنّها تولد على الدوام من عدم الرضا عن الخطاب الرسمي، فحسبه السخرية تمر بمرحلتين، المرحلة الأولى تفضي بأنّ السخرية تكمن في الأشياء نفسها، والثانية تفضي بأنّ السخرية موجودة في النظرة التي تنظرها بالأشياء، فالواقع أنّ السخرية موجودة في الكلام.

وأخيرا نستنتج أنّ هناك من يحاولونّ مهاجمة عيوب المجتمع، ثم يقومون بإصلاحها وهناك من يهاجمون بسخريتهم أشخاصا معينين مثل أعدائهم.

---

[1]– عبد الفتاح عوض، السخرية في روايات بابيستير في الأدب الإسباني، ص12.

[2]– توماس هوبز، الليفياتان، تر ديانا حرب وبشرى صعب، ص66.

[3]– جورج ويليم، فريدريك، هيقل، أصول فلسفة الحق، تر إمام عبد الفتاح، دار التنوير، ط3، د ب ، 2007، ص.313

III- مَاهية السُّخرية

1- جمَالية السُّخرية:

تَعمل الجَمالية على إبرَاز وإظهَار الفنّ الحقيقي، وذلك بالتَركيزِ دائمًا على تسلية القَارئ، بالاعتمَاد على العَواطف والانفعَالات وجماليَات لغَوية، ومن خلَال ذلك سينتج عمل أدبي جَيد والذي سيجعَل القَارئ يضحَك أو يبكي. فعَلى الكَاتب أن يكون متمكنا وعليه أن يملك قدرَات إبدَاعية من جمَالية لغوية، وتعبير جَيد، وعليه أيضًا التعَمق في السيَاقاتِ اللغَوية، والاستخدَام الصحيح للأدَوات والأسَاليب الروَائية ما يعرَف بالتنَّاغم الجمَالي بين الشَّكل والمَضمون[1]. فتَمظهُرات الأدَب متَنوعة ومن خلَالهاَ ينتج قوَالب وأشكالًا جمَالية كثيرة وهذا العَمل لا يحسنَه إلا الكَاتب المُتمَكن والذَّكي والمُبدع.

يعتبر الشَّكل والمَضمون هما قوام كل عمَل أدَبي وفنِّي جميل. "من الشَّكل هو الصُورَة الخَارجيَة، أو هو الفن الخَالص المُجرد من المَضمون والذي تتمثل فيه الشروط الفنية.

أما المَضمون فهو كل ما يشتَمل عليه العَمل الفنِّي من فكر وفَلسفة أو أخلاق أو اِجتمَاع أو سياسة أو دين."[2]

فمن خلال هذا التعريف نستنتج أن الشَّكل والمَضمون دورهما هو إنتَاج عمَل فنِّي جَميل وهما متكَاملان ولا يمكن أن يستَغني أحد عن الآخَر.

وعند البحث عن مفهوم " الجَمالية" نجد العَديد من المعَاجم والقَواميس التي وضَحت معنى "الجَمال" و"الجمَالية" فهي مفهومها العَام تعني الجمَالية. "العلم الذي يبحَث في الجمَال عامةً والإحسَاس الذي يتَولد في نُفوسنَا من جزَائه."[3]

1- ينظر: شهرزاد بوزيدي، نادية سماحي ، جمالية السخرية في رواية "المتشائل" لإميل حبيبي، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية الآداب واللغات ، جامعة قصدي مرباح ،ورقلة، 2020، 2019، ص9 .

2-صالح بن أحمد الشامي، الشكل والمضمون والجمال، على الموقع: www.alukah.net تاريخ الاصدار2013، تاريخ الاطلاع 1/7/ 2022,

3- أميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة العربية والأدب "نحو، صرف، بلاغة، إملاء، فقه اللّغة نقد، فكر أدبي"، دار الملايين، ط1، بيروت، 1987، ص502.

فالجَمالية تركز على الجمَال، وما تولده في النَّفسِ من مشَاعر وعوَاطف وذَلك بسببِ التَأثُّر بذلك الجمَال بصفةٍ خاصَة، ومن خلال ذلك يصبح الفَرد يفكرُ بحريَة مما ينتج عن ذلك التَّنوع في التَعبيرِ والأذوَاق والأفكَار.

فالفنَان الحَقيقي هو ذلك الفنَان الذي يُحسن استعمَال أسَاليبه وأدَواتِه والانسجَام بين الشَّكل والمَضمُون فيحدث ما يسمي بالتنَّاغم الجَمالِي.

نلاحظ في الروَاية أن أفونسو كروش يَسرد لنَا الحياة المعيشة للعَائلة وقرَار الفتَاة شرَاء الشَّاعر كما أنه طَرح قضيَة الإفلاس التي مَر علَيها الأب وكذَلك خلافَاته مع زَوجتِه...إلخ. وذلك من خلال المُكونَات السِّردية الثَلاث "الشَّخصيَة، المَكان، الزمَان" وبهذه الطَريقة سَيتم الكَشف عن الأمور البَاطنة والعَلاقَات التي تَجمع بين الإنسَان والوَاقع ليَصِل إلى حقيقَة مفَادهَا الجمَالية.

فكلمَا حرَص الكَاتب على إيجَاد أسَاليب السِّرد المنَاسبة ليعَبر عن موَاضيعهِ العَديدَة وعن الشَّخصيَات والأحدَاث التي استَعملَها في روَايتهِ، كلَما كان حَظه في النَّجاحِ أكبر فَعليْهِ أن يكتَشفَ أسَاليب جَديدَة وذلك بالاطِلَاعِ على الأسَاليب الحَديثَة.

فمن خلَال رواية "هيا نشتري شاعرًا" نَقلَ لنَا الرِّوائِي ظَاهرَة اجتمَاعية حَيث سَيطَرت المَادة على كل مظَاهر الحَياة وأصبَحت قيمَة الإنسَان مرتبطَة بالمَادة التي يَملكها. لقد نجحَ الرِّوائِي في إيصالِ أحدَاث الرِّواية بصورةٍ سَاخرَة، وبمستَوى فنِّي جمالي مما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية.

نلاحظ أن الجمَالية تركزُ على العَمل الأدَبي والإحسَاس الذي يجعَله مترسخًا في نَفسيةِ الفرد، فهي في تَغيُّرٍ دَائم من حَالة إلى حَالة أخرَى، منها الجمَالية التي تحَقق بفضل السُّخريَة.

2- أسبَاب السُّخريَة:

هناكَ العَديد من الأسبَاب تجعَل الكَاتب يَميل إلى السُّخرية فكثيرًا ما تكون فرديَّة نابعَة من ذَاتية الشَّخص، فالسُّخرية سلَاح في يدِ السَّاخر يبدع بها ويستخدمهَا متَى يشَاء فأحيَانًا يخَصصُها للإبدَاع والكتَابة وأحيانًا سلاحًا ينقد بها الحَالات الاجتمَاعية للمجتَمع. فيكون "السَّاخر ناقدًا حقيقيًا لديه حسَاسية لنقَائص المجتَمع فيَسخر بهدفِ الإصلَاح."[1]

نفهَم من هذه العبَارة أن النَّاقد يعَالج قضَايا مجتمعه بأسلوبٍ سَاخر من أجل تَحقيق الإصلَاح. ولقد نهى القرآن الكَريم عن السُّخرية قال تعالى "لا يَسخَر قومٌ من قومٍ..."[سورة الحجرات، الآية11]، لكن منذ أن أصبَح الإنسَان متَمكنًا وأدرك أن لديه قدرَات سَهلت عليه استيعَاب الوَاقع وفَهمه فنلَاحظ لُجوءهِ للسُّخرية، وحِرصهِ على تَحدي مَا يعتَرضَه والدفَاع عن مجتمعه خَاصةً. الإنسَان السَّاخر هو ذلك المتَعالي بنَفسهِ وعن المجتَمع الذي يضحك منه أو من أحَد أفرادهِ لأسبَاب تَرجع إلى نقدهِ للمجتَمع، وقد تَنوعت أسبَاب السُّخريَة من شخص لآخَر فهي تَقوم بتَغطيةِ العُيوب وتَكملَة النُّقص، كما أنَّها تَهدفُ إلى الإسَاءة إلى الغَير.

فمن الأسبَاب العامة للسُّخريَة:

1-"إن الرغبَة في السُّخرية من الغير تَعود إلى اسْتعدَاد الإنسَان المزَاجي الذي يكون ذهنَه مهيئًا إلى السُّخرية من الغَير، مع انتقَاء دَافع شَخصي معَين، كمَا يمكن أن يكون الشَّخص نفسَه ميَالًا إلى الشَّر بطبعهِ، ميَالًا لإغَاظة النَاس وتَجريحهم ومحَاولة الانتقَام كرهًا، كمَا قد يكون هَذا متأصلًا راسخًا في الطُفولةِ."[2]

---

[1]- نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، ص10.

[2]- نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، ص 17، 18.

فالرَّغبة في السُّخرية من الغير تكون ذَاتية إذ يسعَى الشَّخص بما أنه غَارق في حبِ ذَاته، إلى تَحقيق مصَالحه بطرقٍ عَديدَة وإن كانت بتَجريح النَاس أو محَاولة الانتقَام كرهًا وانتقامًا.

2-" إن الأسبَاب العَامة للسُّخرية تَنْبعُ من جَانبَيْن: أحدهمَا فَردي، والآخَر جمَاعي."[1] فالفَردي يمكن أن يطلق عليه الأسبَاب الشَّخصية مثلًا إذا كان الفَرد يعَاني من نقص مثل الحرمَان من شيء أو يعَاني من نقص خَلقي فيَسخر للتَعويض عن ذلك، أو يَشعر بالغُرور وذلك يَدفَعهُ للتَكبرِ. أما الطَابع الجمَاعي، فهو الأخطَر وهو الذي يهدِّد المجتَمع بحيث تسَيطر دوَافع خَبيثَة، وكذلك يَقوم بالإسَاءة للنَاس ويَحمل نوعًا من الحِقد والكَراهيَة. إلا أنه علَينا أن نمَيز بين السُّخريَة بين الأفرَاد والسُّخرية الأدَبية التي "هي أسلوب نَقدي له ميزَاته الفَنِّية، ويعَد بناءً للحَياة وحمَاية للمثل العليَا للمجتمعَات"[2]

3-السُّخرية "تخَفف على الفَرد تلك الآلَام التي يعَاني منها وكذلك يَتأثر من الوَاقع ومشَاكل الحَياة، التي يشَكل تجَمعها حَالة سلبية، لابد من تَفريقهَا بأسلوبِ التَعويض، أو التَنفيس.

4-تَعتمد على النَّقد وذلك يَنتج الإصلَاح الاجتمَاعي، وتقوم بتَصحيح الأخطَاء وكَشف الرُؤيَا الخَفية مثل قيم المجتَمع الفكريَة والثَقافيَة.

5-تقوم برَفع الروح المَعنويَة، والثقَة بالنَّفس والتَغَلب عن الخَوف والقَلق في المواقفِ المحرجَة، والشعور بالقوةِ والانتصَار، أي أنَّها تقوم برفعِ المعنويَات وتَعطي له الثِّقة بالنفس.

---

[1]- نزار عبد الله الخليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، ص23.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6- كَسر القَوانين الصَارمة والمَضغوطَة وتغير الروح وتَحفيزهَا."[1]

7- تكون السَّبب في العَداوةِ والانتقَام والشُّعور بالغرور في قولِ العقَاد "فالعَبث والغرور بَابَان من أبوَاب السّخر بل هو جماع أبوابَه كافةً".[2]

8- تحَافظ السُّخرية على عَادات وتقَاليد المجتَمع، ومعَاقبة الخَارجين عن القَانون ممَّا ينتج من خلَالها المَحبة والألفَة.

9- دائمًا ما يكون الضَّحك سَببًا في اِستمرَارية الحيَاة وإزالَة هموم الإنسَان، لقولهِ عزَّ وجلَ {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا} [سورة النجم، الآية 43، 44.]

10- وَسيلَة للنَّاقد للعلَاج والتَّنفيس عمَّا يَحس به في داخلهِ، والتَخلص من معَاناتهِ والهروب من الضغُوطَات.

11- السُّخريَة سبب زيَادة العَداوة بين النَّاس ويعتَمدون علَيها كَوسيلة للدفَاع عن أنفُسهِم.

إنَّ هذه الأسبَاب اِستفَاد منها الكَاتب العَربي لتَوصيل معَانَاة المجتَمع إلى المتَلقي، نظرًا للمتعَة التي تَضيفُها السُّخرية عند إلقَائها، وتَحقيق الجمَالية للنَّص الأدَبي.

[1]- نزار عبد الله الخليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، ص25.

[2]- نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، ص11 .

الفصل الثانـي:

تَجليَات السُّخرية في روايَة "هيا نشترَ شَاعرًا" لأفونسو كروش

1-السِّيرة الذَاتية لأفونسو كروش

2-ملَخص الرِّواية

3-اَلْعنوَان

4-الشَّخصيات الرَئيسية والثَانوية

5-الشَّخصيات السَّاخرة

6-أسَاليب السُّخرية

7-سخريَة الزَّمان والمَكان

1- السِّيرة الذَاتية لأفونسو كروش:

تكَاد الرِّواية أن تَذهب في اتجَاهات مختلفة، غير تلك التي خبرها القَارئ على مدَار عقود من الزَّمن، حيث اختَلفت طرق السِّرد وأسَاليبه، والحبكة والقّصص، وهذَّا ما يرمي إليه الرِّوائي أفونسو كروش.

أفونسو كروش بالبرتغالية (Afonso Cruz) روائي وفنَّان برتغَالي، ولد عام 1971 في مدينة فيجيرادافوز البرتغَالية، درَس الأدَب والفنّون التَشكيليَة في "لَشْبُونَة"، كان روائيًا موهوبًا وموسيقيًا ورسامًا ومخرج أَفلام ورسوم متَحركة، صَدرت روايَاته الأولَى "مغَامرات كوتراد وفورنيس ولولا بنيس"عام 2008 ثم تَعددَت كُتبهِ لتَصل إلى 30 كتابًا، منها تسع روايَات لاقَت الكَثير من الاهتمَام لغَرابة عنَاوينها ومَوضوعَاتها.

أمَّا روايتهِ الثَّانية التي صَدرت بعد عام وَاحد من الأولى، فهي "موسوعة قصة العالم" وهذه حَققَت ضَجة كَبيرة، ولَقيت مرَاجعَات نَقدية هَامة، ثم نَال عنها جَائزة "كاميو كاستيلو برانكوا" وفي 2011 كَتب روَاية بعنوان "الكتب التي افتَرست أبي".

فحسب كروش العَالم ليس سوى استعَارة والكتَابة في نَظرهِ هي إعَادة جَذب الأشيَاء إلى منطق الشَّعر، ومحَاولة لخَلق الالتباس، بين ما هو حَقيقي ومَا هو متَخيل، والشَّاعر دائمًا هو بَطل روَايَاته. كمَا كتَب روَاية أخرَى بعنوان "هيَا نَشتَر شَاعرًا" والتي نحن بصَدد درَاسَتِها ومن خلالهَا يحَاول تَوضيح طَريقة العَيش في العَالم الرَأسمَالي، لا تَعنيه سوى الأرقَام ومعَادلات النُّمو الاقتصَادي، ويرَى الحيَاة على معيَارين، الرِّبح والخَسارَة التي تَرجمها للعربية المتَرجم "عبد الجَليل العَربي".

يَتعرَّف سرد كروش على نهَايات لم يَعهدهَا من قبل في العَملِ الرِّوائي، وهذا ما يَضفي على الأسلوب التَّشويق والإثَارة المَجانيين، والهَادفان إلى التَّقرب من القَارئ عَبر الهَمس في أذنهِ، وليس إقنَاعه بالمَنطق.[1]

2- ملَخص الرِّواية:

الغلاف الخارجي لرواية هيا نشتر شاعرا

[1]- ينظر: أفونسو كروش، https://ar.m.wikpedia.org.wiki، اطلع عليه بتاريخ 2022/09/17، على الساعة 11:00.

قَسَّم الكَاتب الرِّواية إلى فصولٍ صَغيرة كل وَاحدة تَكتَمل مع الأخرَى، تَدور أحدَاث روَاية "هيَا نَشتر شاعرًا" في مجتَمع متَخيل، تسَيطر فيه المَادة على كل مظَاهر حيَاة الإنسَان. فالنَّاس فيها يلقَبون بالأرقَام بدلاً من الأسمَاء، فليس هنَاك شَخصيَة وَاحدة لَها اسمًا طَبيعيًا بل عبَارة عن أرقَام فقط. أصبَح المجتَمع يفضل بين الفنَّان والشَّاعر والنحَات وغيرهم باعتبَاره مجَرد "حيوانَات" يمكن وضعها بكل سُهولَة في تَربيتِها داخل المنَازل، وتُوضع كَديكور لزينةِ ويملَؤون أوقَات فرَاغهم بهم فقط. كما نلاحظ في الرِّواية أنهم يَأكلون الطَعام بحسابِ الغرَام وتقَاس العَلاقات الإنسَانية بالنسبِ المئَوية. وشبَهها بالاعتداءِ المَادي الشَّرش التي تُقدم مَنزلَة وقيمَة للأشيَاء الثَمينة التي تسَاهم في تحريكِ عجَلة الاقتصَاد.

بدأ العَمل بمَا تَسرده الفتَاة عن الحَالة المَعيشية لأسرتها، ومقدَار اِسْتهلاكهم للمَواد الغذَائية يوميًا، وما تكلفهم من نسبَة الأموَال، أعطَى الكَاتب دَور الرِّواية للفَتاة المرَاهقة التي تَبلغ في عمرها 12 سنة. وتبدَأ بوصف شَخصية أخيها السَّخيف "أخي سخيف بدرجة فظيعة وعندما يتكلم يقول أشياء غريبة"[1] فهي تَشير إلى التصرفَات التي يستعمِلها في حياتهِ اليَومية. ثم تنتقل الرِّاوية وتَقترح على والدَيها شرَاء شَاعر، فذهبت برفقةِ والدَها إلى متجر لشرَاء شَاعر وكان المَحل يَعج بشعراءٍ من كل الأصنَاف والأنوَاع "قصَار، طوال، شقر بنظارات وهم الأغلى"[2] فأعجبَها واحد منهم كان أَحْنَف وأحْدَب قليلاً ولكن له انحنَاءة ممدَودَة يرتَدي سترَة مزرعَة، كان يَلبس سروالاً بنيًا وحذاء جلديًا. وكان تحت ذرَاعيه كتَاب وكَانت ملَابسه عَادية وبَسيطَة، وليس في ملابسهِ رعَاية لأيَة مَاركة، وقَام الأب بالاستِفسَار عن الشَّاعر.

انتقَل الشَّاعر ليعيش مَعهم ووضَعوا له مكانًا تحت الدَّرج ليقوم بأعمالهِ، ولكن الأخ يسخَر من أخته بسبب اهتمَامِها بأشياء عديمَة الفَائدة "نزل أخي الدرجَات وهي برعَاية احدى

[1] – الرواية، ص9.

[2] – المصدر نفسه، ص12.

الشَركات..... ولا أهتم إلا بأشيَاء عَديمة الفَائدة وقليلَة الأهَمية فيما يخص النُّمو الاقتصَادي."[1] ومنذ انتقَاله إلى هنَاك قد تَغيرت الابنة بشَكل مَلحوظ فقد كانت تلَازم الشَّاعر معظَم الوقت، تَراقب تَصرفَاته وتَسْتمِتع إلى اِستعاراتهِ التي كانت تَرَاها في البدايةِ لا نَفع منها، ولكن سرعَان ما انتَبهَت له وأَحَبته وتحَاول دائمًا فَهمه وهذا ما كان يَثير سخريَة الجَميع منها في المدرسة، لقد اِستَقبلوا ضيوفًا في البيتِ من أجل رؤية الشَّاعر ويريدون سمَاع قصَائده غير المفيدَة في نَظرِهم. أما والدها فأصبَح متمسكًا بالربحِ والخسَارة وينشَغل معظَم أوقَاته بالحسَاباتِ، والأم تظل دائمًا خَاضعَة لأوَامره من تنظيف وطبخ. وصَار وجود الشَّاعر في المنزلِ مع الوقت مزعجًا لأنه كان يخَربش على الجدرَان ويتَلاعب بالكلماتِ.

وأصبَح الأب لا يتَحمله في كل مرة يَصرخ عليه "وفي اليَوم الذي تلاه وما بعده وبالأحرى يصرخ أبي في وجهِ الشَّاعر."[2]

ازدَادَت الأمور المَادية للأسرة سوءًا "عَاد أبي يَحمل أخبَار مرعبَة الوَّضع الخَارجي غير ملَائم وبدَأ المصنَع يخسَر أسهمًا في السوق."[3] فقد كان مصنَعه يمرُّ بضَائقَة ماليَة صَعبة وأوشَك على الإفلَاس وبسببِ هذه المشكلَة طَلب من الأسرَة تَقليل النَّفقات أما الشَّاعر فلم يَع الأزمَة.

وكل ما يستَطيع فعلَه إلقَاء القصَائد والاستعَارات على الوَّضع الرَّاهن، ولكن الأب لم يفهَم هذه العبَارات، حيث سَاعد الأخ على كَسب حب زَميلته بفَضلِ جملة كَتبَها له على قطعةٍ من الوَرق بعدما كَان الأخ يَرى الشَّاعر ليس له قيمَة ولا يَأتي من ورَاءهِ إلا المشَاكل وأعَاد للأم إحسَاسهَا بالذَات بعدها كانت آلَة في البَيتِ، وتَرفض إهَانة زَوجها ومعَاملتهِ الوَقحَة لها وكَاد العمر أن يَفوتهَا.

---

[1]– الرواية، ص15.

[2]– المصدر نفسه، ص56.

[3]– المصدر نفسه، ص22.

لقد قَرَر الأب بوَضعِ الشَّاعر في السيَارةِ إلَا أَنَّه لم يَفهم ما يَحدث له وعند وصولَه وقَفوا تحت شَجرة في أحَدِ الحَدائِق وتَركوا الشَّاعر وحده. بدَا على وجههِ الحزن وبَقي يَنظر إليهم بخَيبَة أمَل ورَاح يخَربِش على دَفترهِ مثل كل مَرة.

رَحل الشَّاعر من المَنزل وتَرك بصمَة في كلِّ فَرد من هذه العَائلة أما الأب فقَد استطَاع أن يتجَاوز الأزمَة وينجَح في إنقَاذِ تجَارتهِ من الإفلَاس وهذا كلَّه بفضلِ الشَّاعر الذي كَتَبَ له اقتبَاسًا تشَابه مع الحَل الذي أوجَده لحلِ الأزمَة.

3- اَلْعنوَان:

يعدّ العنّوان في هذه الرِّواية "هيَا نَشتَر شَاعرًا" حاملًا لجمَاليَات ومعَان كَثيرة، فالعنوَان بمثَابةِ مفتَاح لِلْولُوج إلى أغوار أي نص أدَبي، ويخلق فرصَة اللّقاء الأول بين المتَلقي والنَّص، "ويُعد إشَارة يرسلها المُبدع إلى قَارئهِ، وهو النِّداء الذِّي يبعَثه العَمل الأدَبي إلى مبدِعه، إنَّه الرَابطة الأولَى والأخيرَة بين الكَاتب والعَمل الأدَبي والقَارئ"[1]، فَثمَة عَلاقة جمَالية بين المَضمون والعُنوَان، وهذا ما يجعلنَّا نتَسَاءلُ ونستَفسر عمَّا يخَبئُه النَّص، مما يَدفعنَا ويشد انتبَاهنَا لقِراءَته.

يلْعب العنوَان دورًا مهمًا لولَاه لظَلت العَديد من الكتب مكَدسَة على الرُّفوف، فكَم من كتَاب كَان عنوَانه سببًا في عَدم انتشَاره، ولم ينجَح كَاتبه في إيصالِ عَملهِ للقَارئ، بسبَب عَدم اِختيَاره لعنوَان منَاسب يَلفِت الانتباه.

يعتَبر العُنوَان هَوية للنَّص الرِّوائِي، بمَا أنَّه يشِير إلى مَضمُونهِ، مما يَجذِب القَارئ ويسعَى إلى قرَاءَتهِ ومحَاولَة فَهمه وتَحليلهِ، فهو مطلَب رَئيسي لا يمكن الاستغنَاء عنه "لارتكَازهُ على علاقَات إحَالة مقصديَة حرة إلى العَالم وإلى النَّص وإلى المُرسل في الآن

[1]– بسمة هادف وسمية زرقان، جمالية السخرية في المجموعة القصصية "الموت وسط الجمهور"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية أداب واللّغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018– 2019، ص20.

نَفسه"[1]، فالعَلاقَة بين العنوَان والنَّص علَاقة مترَابطَة ومتكَاملَة فكل منهما يَحيل إلى الآخر فهو النُّقطة والمَركز الأسَاسي، ومن خلَالهِ يشعر القَارئ بالفضُولِ لمَعرفة مَا هو مَوجود في النَّص الرِّوائي.

–العنوَان حَسب بَعض النُّقاد "مقطَع لغَوي أقَل من الجملَة، يمَثل نصًا أو عملًا فنيًا ويمكن النَّظر إلى العنوان من زَاويتَين [أ] في السِّياق [ب] خَارج السِّياق"[2]، فهو بمثَابة جَوهر النَّص والعَتبة الأسَاسية، يدفَع القَارئ إلى عَالم النَّص.

–يلعَب العنوان دورًا كبيرًا لمَّا يحمله من دلَالَات تجعَل القَارئ يَنفَعل معه، و"تَحديد نَوعية القِراءَة لمَّا لها من تَأثير مبَاشر على القرَاء، فهي تَضع النَّص منذ البدَاية في إطارِ مؤسسة ثقَافية وأدبيَة، يكون لها في الغَالبِ دورًا حَاسمًا في تَوجيهِ القُراء والتَأثير عَليهم بمعنى مَفهوم مصورًا مسبقًا للنص يكون له تَأثير على نَوعية ادرَاكهم له"[3]، فالكَلمة المفتَاحية لرِّواية أفُونْسُو كرُوشْ"هيَا نَشترِ شَاعِرًا"، هي نَشتر حيث تحمل كلمة شراء دلالة شراء المادة حيث أصبح الشاعر يباع ويشترى مثلما نشتري أية بضاعة أخرى من المحلات التجارية ويربى في البيوت مثل القطط والكلاب، ويتم التخلص منه بالطريقة نفسها، مثلما في الرواية "وقفنا تحت شجرة في حديقة، وأنزلنا الشاعر من السيارة وانطلقنا"[4].

---

[1]– محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، دط، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، القاهرة، 1998 ص20.

[2]– المرجع نفسه، ص20 .

[3] –بورزاق جناة، غاوي مفيدة، السخرية في مسرحية{الهربة} لغازي زغباني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بن صديق بن يحي جيجل، 2021/2020، ص 95.

[4]– الرواية: ص 60.

ويتكون العنوان من ثلاثة وحدات:

الكلمة	إعرابها
هيا	اسم فعل أمر والفَاعل ضمير مستتر تقديره "نحن"
نشتر	فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن".
شاعرا	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

4- الشَّخصيات الرَئيسية والثَانوية:

أ- الشَّخصيات الرَئيسيَة:

تلعَب الشَّخصية دورًا أساسيًا في تَحريكِ أحدَاث الروَاية، فهي التي تَصنع الحَدث وتَكون فَاعلة فيه ويبنى عليها العَمل الرِّوائي. تَرتكز عليها الأحدَاث وتَعمل دائمًا على أنَّ تستَقطبَ ما عدَاها من الشَّخصيات الثَانوية.

1-البنت:هي بطَلة القصَة التي أرَادت أن تَشتَري شَاعرا، لأنَّه ليس مكلفًا ولا يوسخ مثل الرَّسام "قالت أمي :هذا مستَحيل، أنهم يقومون بالكثيرِ من الأوسَاخ فالسيدة 5638,2 لديها واحد منهم ويَلزمهَا ما بين ثلاثة ساعات إلى أربَع لتَنظيف الوَسخ، الذي يخلفه من جرَاء استعمَاله للألوَان في تلك الأشيَاء البيضَاء "[1]. فذهبت مع أبيها إلى محلٍ لشرَاء شَاعر واختَارت واحدًا بسعر منَاسب.

2-الأخ: تَصف في الرِّواية "البنت" شَخصية أخيها "بالسَّخيف" و"المشَاغب" وكان يتخَاصم مع الأخت في معظَم الأوقَات مثلا: "لا تكسري محفَظتي [يعني أنَّني أصيبه بالملَل] أو "ارفعي من نسبَة الضَرائب "[يقولها كثيرًا عندما لا يفهم ما أقول له-حصَل ذلك مرَات لا

[1]- الرواية، ص11.

تَحصَى–أو عندما يكون مغرمًا بفتاة"][1]. و"يَتفق أكثر من تسعين في المَائة من الزمَلاء وأربَع وسَبعين في المَائة من العَائلة في النَّتيجة نَفسها إنَه أبله"[2].

3–الأم والأب: الأم ضَحية أعمَال منزليَة شَاقة، وهذا ما ذَكر في الرِّواية " فقد اشتَغلت بجَمع الأطبَاق"[3]، "وضَعت أمي الشَّراشف"[4].

أمّا الأب فهو المُرشد والموَجه والمدبر لأفرَاد العَائلة "أمَر أبي أمي"[5]

4–الشَّاعر: في هذه الروَاية يعتَبر شَخصية بسيطَة، وعَالمَه يختَلف عن عَالم هذه العَائلة التي اِشترَته، "أعجَبني واحدًا كان أخنَف وأَحدَب قليلًا.....ويمسك كتَابًا تحت ذرَاعه، ليس لملابَسه رعَاية من أيَة مَاركَة"[6]، "ويفَسر وَالد الفَتاة عن الشَاعر وما يَأكله وذلك للتَأكد بأنّ وجود الشَاعر لا يكَلفه كثيرًا"[7] أي ليسوا متَطلبين كثيرًا، بمعنى يأكلونَ أي شَيء ولا يشتَرطُون أبدًا على أصحَابهم.

ب–الشَّخصيات الثَّانوية:

أمّا عن الشَّخصيات الثَانوية في روَاية" أفونسو كروش" فأَسهَمت في بنَاءِ الرِّواية وربط المَعلومَات وانسجَامها ونَذكر منها : يعتَبر أب لصَديق الأخ، x89234 صَديقة قَديمة لأخ،c76 وnm792 وE60 صَديقات الأخت، BB9,2 عَاشقة الأخ، 5638,2 صَديقة الأم وهي التي اشتَرت رسامًا.

---

[1]– الرواية، ص9.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المصدر نفسه، ص9.

[4]– المصدر نفسه، ص17.

[5]– المصدر نفسه، ص15.

[6]– المصدر نفسه، ص12.

[7]– المصدر نفسه، ص13.

5- الشَّخصيات السَّاخرة:

تعتَبر الشَّخصيات التي وجَدت في روَاية "هيا نشتر شاعرًا" عَمود متينًا وأساسها القَويم، فهي شخصيَات وَاقعية حَقيقية رَمز لها بالرُّموز. عَايشَها الكَاتب فهي مثل مرآة عَاكسَة لتصَرفَاتهم وأقوَالهم المتنَاقضَة، وقد اختَار أفونسو كروش روَايته اِختيارًا دقيقًا لتَحقيق ما يريد الوصول إليه.

فالشَّخصية عنصر من عنَاصر بنَاء الرِّوايَة ومن الصُعوبَة نَزع هذا العنصر من العَمل الرِّوائي " بدونها يصبَح السِّرد أجوَف وإلى المقَال أقرَب، ولذلك كان التَشخيص هو محوَر التَجربة الرِّوائية، وكانت الغَاية الأسَاسية من اِبدَاع الشَّخصيات الرِّوائية هي أن تمَكنَنا من فهم البَشر ومعَايشَتهم، فالشَّخصية في الرِّواية مرتَكزها الأول وبؤرَتها التي تتعَلق بها كَافة المكونَات الأخرى، أن شَبكة العَلاقَات التي تَخص الشَّخصية الروَائية تمتد كذلك إلى الأمكنَة وإلى الأشيَاء."[1]

- طغَت في هذه الرِّواية السُّخرية، فنلاحظ شَخصية الشَّاعر هو الضَحية من بين الشَخصيات السَّاخرة ففي نَظرهم أنَه عَديم الفَائدة، تُعَد الأسرة بالنسبَةِ إليه مكانًا هَامشيًا لأنه لم تَعط له حقوقَه الكَاملة مثله ومثل أفرَاد العَائلة والدَليل علَى ذلك :

"أمر أبي أمِّي، في البيتِ، بتَرتيب سَرير الشَاعر.

أين؟ سَألت هي.

تحت الدَّرج، قال أبي، هنَاك ثَلاثَة أمتَار مربَعة. اشتَرينَا شاعرًا صغيرًا، وهناك يمكن أن نَضع له كنَبة وطَاولة صَغيرة لمُمَارسَة نشَاطاتهِ اليَومية."[2]

فنلَاحظ الفَرق بين مكَان عَيش الأسرَة في مَنزل وَاسع والمَكان المخَصَص للشَّاعر.

---

[1]- نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص17 .

[2]- الرواية، ص15.

– إنَّ هذه الأسرَة تَميل كثيرًا إلى المَاديَات فكل شَيء بثمن وبمقدَار.

– تستمَر السُّخرية عندما قَرَرت الفتَاة شرَاء الشَّاعر إلا أنَّها أصبَحَت تَتكَلم بالمجَاز هي أيضًا.

– إنَّ فكرة "الشِّراء" للشَاعر لها دَلالة أكثر من بُعد تَهكمي فقد صَارت مرَتبَة الشَّاعر وقيمَته تسَاوي مع الحيَوانات الأليفَة أي يبَاع مثله مثل أي حيَوان أليف.

"جيد، قال أَبي لنشتَري شاعرًا. ولكن ما حَجمه؟

بنسبَة سَبعين في المَائةِ.

واووو!

المَسألة جَديَّة هذه المرَّة."[1]

– وقَرار الأسرَة في وضعِ الشَّاعر في السيَارة وتذهَب به بعيدًا عن مَنزلهم لتَتركَه تحت شَجرَة، ففي تَفكيرهم أنَّ الشاعر يزيد أعبَاء الأسرَة المَاديَة وفي نَظرِهم كَأنَّه السَبب في تَدهور أحوَالهم الاقتصَادية وتَرَاجع أربَاحهم وهذا يَنتج نَوع من الشَّفقة.

" وضَعنَا الشَّاعر في السيَارة في الأسبوع الموَالي، أمَّا هو فلم يكن مستَوعبًا ما حَصَل يَبدو أنَّه لم يفهَم ما يحدث ..... وأنزَلنا الشَّاعر من السيَارة وانطَلقنَا..... رَأيته واقفًا يَنظر إلينَا. حكَّ رأسَه وأخرَجَ الدَّفتَر وخَربشَا شيئًا ما."[2]

---

[1]– الرواية، ص10.

[2]– المصدر نفسه، ص60.

6- أسَاليب السُّخرية:

يستَعمل الأديب السَّاخر في كتَابةِ روَايته أسَاليب ووسَائل مختَلفة ومتَعدِّدة أثنَاء سُخريَتهِ، لا يمكن إحصَاءها وتعددها، وهي دائمًا ما تكون مبتَكرَة، ولا يمكن حَصرُها في عبَاراتٍ ضَيقَة، مثل حُروف الهجَاء، فبهذه الحرُوف يمكن اِشتقَاق آلَاف من الألفَاظ منها، ويعَبر عن آلَاف الأحَاسيس ويعَبر عنها كمَا يشَاء.

في قَول محمد بوحجام: "أنَّها ليسَت هنَاك ضَوابِط تَضبط الأسَاليب السَّاخرة أو شَكلها فالسُّخريَة لا تَخضَع لمَذهَب معَين، إنَّما هي خَاضعَة للحريَة التي يُمكننَا بها أن نَتناوَل من أمور الحَياة الخَاصة والعَامة ما نشَأ بالأسلوب الذِّي نختَاره"[1].ومن هذا القَول تَبين أنَّ السُّخرية لا تَخضَع لمَذهب ولا لمَنهَج ما ولا لانفعَال معَين، بل تَقوم على حريَة الكَاتب وما يتَناوله في حَياتهِ اليَومية وأموره الاجتمَاعية.

واعتمادًا على ما ذكَرنَاه، نحَاول التَّعرف على أسَاليب السُّخرية في رواية "هيا نشتر شاعرًا" وهي كَثيرة ونحَاول عرض أغلَبها من بَاب التَمثيل:

-الاستفهَام: إنَّ الإنسَان في حياتهِ يحب البَحث والتَأمل وبهذه الطَريقة يلجَأ إلى الاستفهَام، ولهَذا أصبَح هذا الأسلوب أدَاة التَواصل وتَأقلم الإنسَان مع محيطه.

ونَذكر بَعض من أسَاليب الاستفهَام التي ذَكرَها "أفونسو كروش" في هذه الرِّواية:

"حَركَت كَتفي :هل أنت متَأكد من أنَّك جَاد هذه المَّرة"؟[2]

"لَديك شَاعر؟

نعم لَدي، أجَاب أبي.

---

[1]- نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، ص47.

[2]- الرواية، ص10.

ويَأكل معَكم على المَائدة؟".[1]

"هل لأنَّه كَتبَ جملَة على الجدار متكونَّة من ثَلاثَة وعشرين حرفًا؟"[2]

"بحقِ مَأمون، ما هذا؟

هذا....ماذا"؟[3].

"اشتكى أبي :إنَّه السُقوط، نحن بصدَد السُقوط.

سقوط؟ سَأل أخي، والتَفت إلي.

أعتَقد أنَّ الأمر خَطير. هل ذلك الشَّيء سيئ؟

الإفلَاس؟

لا تَقولي هذه الكَلمة، ياغَبية؟"[4]

فهذا استفهَام متَهكم ومستَغرب في آنٍ وَاحد.

ب-السُّخرية بالجمَل أو التَعبيرات اللَاذعة:

ولهذا الأسلُوب حضور في روايَة "هيا نشتر شاعرًا "للرِّوائي "أفونسو كروش" ونذكر منها:

"ظَلوا في البدَاية، صَامتَين، ثم احمَرت وجوهَهم وانفَجروا ضَحكًا قَائلين أنّني مجنَونة غير نَافعة، لا تَعرف كم يسَاوي اِثنين زاَئد اِثنين"[5]

"أكَاد أقُول أنَّك سَمنت ثَلاثَة كيلوغرامَات زيَادة.

---

[1]- الرواية، ص19.

[2]- المصدر نفسه، ص35.

[3]- المصدر نفسه، ص50.

[4]- المصدر نفسه، ص31.

[5]- المصدر نفسه، ص54.

وأنت صرت عجوزًا ببشرة مهترنة وتنتعلين شَبشَبًا لا أحَد يرعَاه.

ضَحكت." [1]

"أخي سَخيف لدَرجَة فَظيعَة"[2]

"هنَاك مسَاحة في أعلى رأسهِ تسمَح بحسَاب سَريع لأنَّها ببسَاطة خَالية من الشِّعر"[3]

"أنت دائمًا تظهَرين بأشَيائك الغَير المُفيدَة. بلا سَبب....."[4]

–وَوَرد عنصر ثَالث وهو أسلُوب التَّعجب وعلى بَاب التَمثيل نجد:

"نعم، نعم كان هذا شعرًا! .....(أعشَق التَشبِيه !)"

"لا تَكوني بلهاء !".[5]

"ظَلت أمي بَعض الثَّواني تَنظر إلي. كَأنَك الشَّاعر يتكلم. فرَاغ ! هذا هو بالضَبط !".[6]

"غير نَافعة ! ".[7]

*ومن قرائَتنا لهذه الرِّواية لاحَظنَا أنَّ أفونسو كروش في هذه الرِّواية استَخدَم الكَثير من الاستعَارات والتَشبيهَات نَذكر البَعض منها:

"يعشَق بسهولَة ويَدخل بسَبب ذَلك في حَالة (إفلَاس عَاطفي)".[8]

"إنَّ النَافذَة هي قطعَة من بَحر أو قبرة تطير"[9]

---

[1]– الرواية، ص61.

[2]– المصدر نفسه، ص9.

[3]– المصدر نفسه، ص14.

[6]– المصدر نفسه، ص 27.

[5]– المصدر نفسه، ص62.

[6]– المصدر نفسه، ص65.

[7]– المصدر نفسه، ص62.

[8]– المصدر نفسه، ص54.

[9]– المصدر نفسه، ص9.

"أمسَك الدَفتر وبَدأ يُخَربش بشَراسَة ".[1]

– التَشبيه: "من الجلد البُني التي تَبدو وكَأنَّها جثَة حيَوان مَيت".[2]

7– سخريَة الزَّمان والمَكان:

اعتَمدَت هذه الرِّواية في بنَائهَا السردي على عنَاصر الزَّمان والمَكَان، وقد اعتَمدَت في بنَاء تقَنيَات حَديثَة بَعضها يَرتَبط بالمَكان مثل الوَقفَة الوصفيَة، وبعضهَا يَهتَم بالزَّمن ومن أهَم تقنيَات الزَمن الاستِبَاق والاسترجَاع.

أ–المَفهوم الاصطلاحي للزَّمن:

يعتَبر الزَّمن في الروايَة أدَاة أسَاسية في بنَائِهَا، وعنصرًا من العنَاصر الفَاعلة، وإذَا ارتبَطنَا الفنُّون إلى زمَانية ومكانيَة فإنَّ الرِّوايَة هي أكثَر الأنوَاع الأَدبيَة إرتبَاطًا بالزَّمن، فلا وجُود لنَص سِردي دون زَمَان مُعَين أو مكَان معَين، والزَمن الرِّوائي يختَلف عن الزَّمن التَاريخي، فالزَمن الأدَبي يرتَبط بحيَاة الأديب وحَركتُه النَّفسية.

وللزَمن دور هَام في الرِّواية أهميَة كَبيرة خَاصة في الحَكي فهو يَصل إحسَاس الرَاوي بالحَدث وبالشَّخصيَات عند المُتلَقي، كما يسَاهم في تَشكيل بنيَة النَّص، وهو محوَر جَوهَري في العَديدِ من الدرَاسَات، في قَولِ شعبان عبد الحكيم محمد "الزَّمن في الأدبِ هو الزَّمن الإنسَاني إنّه وعينًا للزَمن كَجزء من الخَليفَة الغَامضة للخِبرَة، كان يدخل الزَمن في نَسيجِ الحَياة الإنسَانية، والبَحث عن معنَاه، إذَن لا يَحصل إلا ضِمن نطَاق عَالم الهبرة هذا"[3].

ومن هنَا نَجد أنَّ "أفونسو كروش" في روايَته لجَأ إلى العَديد من العبَارَات توحي إلى الزَمن والدَليل على ذلك بعض الأمثلَة من الرِّواية:

---

[1]– الرواية، ص63.

[2]– المصدر نفسه، ص47.

[3]– شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014، ص93.

"النَاس يَرونَ الوَقت يمر في حين نرَاه نحن يَتوقَف، ثَانية وَاحدة تعَادل الأبَدية"[1]

"بعد أن عَملَ لمدة ستَة أشهر في مَشرُوع لشَركة ألمَانيَة" [2]

"أمام التلفَاز لمتَابعَة ارتفَاع البطَالة حوَالي سَاعة وخَمس وأربَعين دَقيقَة" [3]

"أربع سنَوات وفَرت الحُكومَة " [4]

" وإنَّه لفظٌ أثريَّة. ربما في قديم الزَّمان"[5] يحتَوي النَّص الرِّوائي على تقَنيَات عَديدَة ومن أهَمها الاستِرجَاع، وهي تَميل إلى أحدَاث مَاضيَة وهنَا نجد أن الرَّاوي استذكَر أحدَاث سَابقة. "ايرَاد حَدث سَابق للنقطَة الزَّمنية التي بلَغهَا السرد، وتسمى كذلك هذه العَمليَة بالاستذكَار"[6] أي أنَّها تَعتَمد على العَودة إلى ما هو مَاض.

ب –المَكان:

لقد شَغل مفهوم المَكان العَديد من المُفكِرين وعَد مكونًا أسَاسيًا في العَملِ الرِّوائي فلهذا نجد أنَّ للمَكان مفَاهيم عَديدَة منها: " المَكان هو المَكان الأليف وذلك هو البَيت الذي وَلدنَا فيه أي بيت الطُفولَة، أنَّه المَكان الذي مَارسنَا فيه أحلَام اليَقظَة، وتشَكلُ فيه خيَالنَا فالمَكانيَة في الأدَب هي الصُورة الفنِّية التي تذَكرنَا أو تبعث فينَا ذكرَيات بيت الطفولَة"[7]

---

[1]– الرواية، ص47.

[2]– المصدر نفسه، ص30.

[3]– المصدر نفسه، ص42.

[4]– المصدر نفسه، ص76.

[5]– المصدر نفسه، ص 22

[6]– سهايلية فاطمة، رزقي سهيلة، جمالية السرد في رواية" طير الليل " لعمارة لخوص، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2017–2018، ص 26

[7]– غاستون باشلار، تر غالب هلسا، جماليات المكان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان 1984، ص6

لقد أخذَ المَكان دورًا أسَاسيًا في الأدَب والمُفكرين والفَلاسفَة عَبر العُصور فالمَكان مكونًا محوريًا في بنيَةِ السِّرد، فلا يمكن أن نصَور روَاية أو قصَة بدون مكَان، فهو من أهَم العنَاصر الفَنِّية للعَمل الرِّوائي فبفَضلهِ تَجري الأحدَاث وتَتحَرك من خلَال الشَّخصيَات.

لقَد نَجحَ الرِّوائي في إدخَالنَا في حوَاريَتهِ والتَركيز على أحدَاثها بكل تفَاصيلها، لقد كان المَكان حاضرًا فيها واِعتمَد عليه كوَسيلة للتَعبير عن الجمَالية ودلَالة الفن الرِّوائي." فالمَكان في الروايَة في العمق سوَى مَجموعَة من العلَاقات الموجودَة بين الأمَاكن والوَسط والديكور الذي تَجري فيه الأحدَاث والشَّخصيَات التي يستَلزمهَا الحَدث، أي الشَّخص الذي يَحكي القصَة والشَّخصيات المشَاركة فيها، ويَظهر المَكان أيضًا كصورَة فنِّية تَعمل على فَاعلية عملية الاتصَال بين النص والمتَلقي."[1]

"فالمكَان في الرِّواية الحَديثة عنصر حكَائي، مثل غيره من مكَونات السِّرد، إنه لا يتواجد إلا من خلال اللغَة فهو فَضاء لفظي فضَاء لا يوجَد سوى من خلَال الكلمَات المَطبوعة في الكتَاب ....."[2]

فمن خلَال قرَاءتنا لرِّواية "هيا نشتر شاعرًا" تبين لنَا أنه اعتمَد على مَجموعَة من الأمَاكن المختَلفة سَوف نَعرض لأهم الأمَاكن منها:

1- "**البيت**" في الخطَاب الرِّوائي" لم يعد ركنًا من الجدرَان تزينه مجموعَة من الأثَاث يَصفُها بدقَة دون أن تَجاوزَها إلى الحُضور الإنسَاني والوصُول إلى اللمسَات الموحيَة بالروح التي تَسكنه، لقد أصبَح يحمل دلَالة تنطق من زوَاياه لتَدل على الإنسَانية دلَالة بالتَأثر الجَدلي بين المَكان والشَّخصية، إنها علَاقة البيت أو ذاك تحفظ أحلَامهم وذكريَاتهم."[3]

---

[1]- أوكسير ليلية، السخرية في رواية "المزحة" لميلان كونديرا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2017- 2018، ص39.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- سهايلية فاطمة، رزقي سهيلة، جماليات السرد في الرواية "طير الليل"" لعمارة لخوص، ص61.

جعَله الرِّوائي ضمن الأمَاكن المغلَقة فنلَاحظ أنَّ "البيت" تَكرَر في الرِّوايَة عدة مرَات حيث جَعلَها الكَاتب مكانًا مهما، تَحمل أحدَاث الرِّواية فمن خلَال البيت الذي تَعيش فيه تلك العَائلة أي عَاشوا تحت سَقف واحد يحفظ أسرارهم ومشَاكلهم وأفرَاحهم كذلك.

فالبيت فضَاء أسَاسي لدرَاسة الحياة المعيشيَة للأفرَاد بدَاخلهِ ويتَضح ذلك في الرِّواية من قول الروَائي. سنَذكر بعض الأمثلَة التي تَكرَر فيها كَلمة "البيت" في الرِّواية منها:

"يبدو الأمر وكأنه معيَار ثَابت، ولكنه ينَاقش كل يوم في البَيت."[1]

"حَييته عند وصُولي إلى البَيت بأسلوب اللَباقَة المَعهود: نموًا وازدهارًا."[2]

" قطَعنا ثَلاثمَائة واثنتَين وأربَعين خطوَة من المَحل حتى البيت."[3]

فالبَيت مَملكة الإنسَان يمَارس فيها أمورهِ الشَّخصيَة فهو مكَان الأمَان والطمَأنينَة والحريَة كذلك، فهو يختَلف تمَامًا عن بَاقي الأمَاكن.

2- "**الغرفَة**" تَعتبر ملكيَة خَاصة للإنسَان فهي مكَان للرَّاحة له والخُلود والنَوم فيها ومن أهَم الأمثلَة المَذكورة في الرِّواية منها:

"ليست غرفة"[4]

فالغرفَة مكَان مغلَق صَغير المسَاحة مقَارنة ببقيَة البيُوت إذ يَحمل المَكان معنى ودلَالة كَبيرة خَاصةً لدَى صاحبها.

3-"**المَدرسَة**": تعتَبر من الأمَاكن المغلَقة فهي فضَاء يستَحق الذِّكر لإظهَار المستَوى التَعليمي للشَّخصية وردت في الرِّواية كالتالي:

"عند عودتي من المدرسة في آخر العشية."[5]

---

[1]- الرواية، ص46.

[2]- المصدر نفسه، ص9.

[3]- المصدر نفسه، ص14.

[4]- المصدر نفسه، ص 32.

[5] - المصدر نفسه، ص48.

" عندما قلت لزميلاتي في المدرسة إنِّي حَصلت على شَاعر منذ فترة قريبة"[1]

4- "**الطريق** ": فهو مكَان مفتوحًا جعلَه الرِّوائي مكانًا لتَحريك الشَّخصيَات في الرِّواية أثنَاء تَأديَة أدوَارهَا، سنَذكر بعض الأمثلَة من الروَاية منها:

" استَنشَق بقوة أربع مرَات خلال طَريقنا"[2]

5- "**المَطبخ**": هو من الأمَاكن المغلَقة فهو فضَاء أسَاسي دَاخل البَيت لأنَّه طلبًا للمَشرب والمَأكل، فمن أهَم الأمثلَة المَذكورَة في الرِّواية هي:

" تَذهب إلى المَطبخ وخلَال سَاعة أو سَاعتين تطبَخ الطبَق المَرغوب فيه"[3]

نلَاحظ أن المَطبخ لَعب دورًا مهما في هذه الرِّواية فهو بالعَادة يكون مخَصصًا دائما للأم فهي مسَاحة خَاصة بها وتَخرج جميع موَاهبها في الطَبخ من أجل إرضَاء وإسعَاد عائلَتها.

---

[1]- الرواية، ص24.

[2]- المصدر نفسه، ص44.

[3]- المصدر نفسه، ص50.

خاتمة

لقد وصَل البَحث إلى نِهايتِه، وفيها نسَجل بعض الملاحظَات والنتَائج التي توصلنا إليها منها ما يتعَلق بتحليل السُّخرية في المدونة المختَارة:

- رواية "هيا نشتري شاعرًا" رواية سَاخرة لأنها اعتمَدت على السُخرية من البدَاية إلى النِّهاية، ووظفَت لغة حِسابيَة مكَونة من أرقَام ونسب المِئوية للدَلاَلة على عصر تشيأت فيه القيم وأصبحَت مجَرد أرقام وحسَابات.
- أسهَم عنوان الرِّواية الذي يبدو سَاخرًا منذ الوهلة الأولى في مَنحِ الرِّواية بعدها السَاخر.
- إنَّ مصطَلح السُّخرية مصطَلح وَاسع الدلَالة والمعنى، يصعب تَحديد تَعريف دَقيق له، وذلك لتدَاخلها مع مصطَلحات أخرى تتعَلق بها كَالفكَاهة، التَهكم، والضَّحك.
- من خلال تَحديدنَا للمَعنى المُعجمي والاصطلاحي لكلمة "سخرية" أنَّها تَتَضمن الاستهزَاء، التَّحقير والتَذليل.
- تقوم السخرية برفع الروح المعنوية والتغلب عن الخوف والقلق في مواقف محرجة.
- السخرية في القرآن الكريم تقوم على إصلاح ومحاربة الرذيلة والدعوة إلى المثل الأعلى.
- نستنتج على أن السخرية تقوم على ترسيخ نظام أومنهج فكري معين.
- تهدف إلى كشف حقيقة الناس.
- تَعدَدت أنوَاع السُّخرية فمنها النَّفسية ومنهَا الاجتمَاعية والسياسيَة وغيرها من الأنوَاع، وتَبينَ من خلالهَا أنَّها نَابعة من الألم ومعانَاة الفرد على المستوَى الإنسَاني.

- إن أضرار السُّخرية متَعددَة ومتنَوعة لا يمكن حَصرها.
- كانت السخرية في العصر الجاهلي حاضرة إلا أنها لم تكن عميقة بل كانت خفيفة وبسيطة، ثم تطورت عبر العصور.
- السخرية عند الغرب سيطرت على كل عناصر العمل الأدبي سواءً القصيدة أم الرواية، وكذلك تهدف إلى إصلاح المجتمع وتقدمه.
- إن معظم فلاسفة اليونان يتخذون المنهج الساخر من أجل كشف المستوربطرق غير مباشرة .
- تعد الفكاهة ظاهرة إجتماعية تقوم بوظائف خاصة بالأفراد والمجتمع وتعتمد على أساليب مثل الضحك والإبتسام.
- نستنتج أن مصطلح الفكاهة مرتبط بالكتابات الكوميدية، التي جعلت من موضوعاتها إثارة الضحك.
- تعمل الجمالية على ابراز وإظهار الفن الحقيقي للسخرية.
- نستنتج أن للسخرية أسباب تنبع من جانب فردي و جانب جماعي.
- تقوم السخرية بتصحيح الأخطاء وكشف الرؤيا الخفية.

وفي الأخير نَرجو أن نَكون قد وَفقنَا في هذا البَحث المتَواضع وأن يكون ما توَصلنَا إليه من نتَائج وملَاحظَات حَافزة لمن يريد درَاسة هذا المَوضوع مستَقبلًا.

والحمد لله الذي أعطى لنا نعمه، والحمد لله الذي لا خير إلا منه، ولا فضل إلا من لدنه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا-المصادر :

أ-المدّونة :

- أفونسو كروش، هيا نشتر شاعرا، تر: عبد الجليل العربي، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2017.

ثانيا: المراجع

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت لبنان، 1990م، مجلد4.

- مجد الدين محمد يعقوب، الفيروزأبادي، القاموس المحيط، دار الحبل، دط، بيروت ج1.

-أميل بديع يعقوب، ميشال عاصى، المعجم المفضل في اللغة العربية والأدب "نحو صرف، بلاغة، إملاء، فقه اللغة، نقد، فكر أدبي"، دار الملايين، ط1، بيروت، 1987.

-نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر ط1، دب، 1987.

- معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الأنماء العربي، ط1، دب، 1986 ج1.

-حامد عبد الهوال، السخرية في الأدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط مصر، 1982.

-عبد الله عبد الرحمن السعد، خطورة الاستهزاء بالدين، دار المحدث، دب، دس.

-عباس علي الأوسي، أساليب التهكم في القرآن الكريم، كلية التربية، د ط، جامعة نيسان، دس.

-شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، عالم المعرفة، المجلس الوطني الثقافة والفنون والأدب، الكويت، القاهرة، دط، 2003.

- نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في العصر العباسي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012.

- نبيل راغب، الأدب الساخر، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، دط، دب 2000.

-ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، دار صهرويوقاميا، بغداد، ط1 2004.

-نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر ط1، القاهرة، 1987.

-حسن عويز، فن الساخر عند جرير، مركز دراسات الكوفة، كلية الطب، العراق 2009.

-عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحط، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلام، ط1، دب، 1998.

-محمد ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري، جمعية التراث غرداية الجزائر،2004.

-محفوظ كحوال، أروع قصائد أحمد مطر، سلسلة الشعر العربي المعاصر، أكثر من 230 قصيدة، مكتبة نوميديا للطباعة والنثر والتوزيع، دط، الجزائر، دس.

-محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، دط، الهيئة المصرية العامة للكاتب، القاهرة، 1998.

-نبيل حمدي الشاهد، بنية السرد في القصة القصيرة، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

- شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ط1، الأردن، 2014.

-شاكر عبد الحميد ومعتز سيد عبد الله سيد عثماوي، التراث والتغيير الاجتماعي (الفكاهة وأليات النقد الاجتماعي)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، د ط، القاهرة، 2004.

-زكريا إبراهيم، السيكولوجية الفكاهة والضحك، دط، دار مصدر للطباعة، مصر دس.

-محمد علي الكردي، الفكاهة في الأدب الفرنسي عبر العصور، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، دط، دب.

-عبد الفتاح عوض، السخرية في روايات باييستير في الأدب الإسباني، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001.

-ميخائيل باختين، شعرية ديستوفسكي، تر جميل ناصف التركيتي، حياة شرارة، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1986.

-هنري برغسون، الضحك، تر علي مقلد، باريس، 1924.

-توماس هوبز، الليفيتان، الأصول الطبيعية السياسة لسلطة الدولة، تر ديانا حرب وبشرى صعب، دار القرابي، ط1، أبوظبي، 2011.

-غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الحامة للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت لبنان، 1984.

-فريتيوب برانت، كيوكيجور، تر مجاهد عبد المنعم مجاهد، مكتبة دار الكلية، ط1 مصر، 2009.

-تدهوندرتش، دليل أكسفورد، تر نجيب الحصادي، الوطني للبحث والتطوير، دط ليبيا، دت، ج2.

-تيري أيغلوتن، فلسفة الفكاهة، تر ماجد حامد، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، دب 2019.

-فولتير، كانديد أو التفائل، تر أنا مريا شقير، دار البحار، ط1، بيروت، 2005.

-جورج ويليم، فريدريك، هيقل، أصول فلسفة الحق، تر إمام عبد الفتاح، دار التنوير ط3، د ب،2007.

ثالثا-الرسائل والبحوث الجامعية :

-عبد الخالق عبد الله عوده عيسى، السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث والهجريين، دكتورا، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003.

-لفين محمد شاكر عمرو، السخرية في العصر المملوكي الأول (648، 794) ماجستير، كلية الدراسات العليا، برنامج اللغة العربية، جامعة الخليل، 2009، 2008.

-بكيربن حيبلس، السخرية في الأدب، ترجمة من الفرنسية إلى العربية لـ"رواية كنديد" مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللّغات، جامعة منتوري، قسنطينة.

-أميرة عباس، خيرة شينب، إزدواجية السخرية والتربية في (اللّعنة عليكم جميعا) لسعيد بوطاجين، جامعة محمد بن يحيى، جيجل، 2018، 2017.

-بوزياني نور الهدى، فطومة جمافو، الأسلوب الساخر في النثر الجزائري الحديث "أحمد رضا حوحو أنموذجا"، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللّغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان،2016، 2015.

-شهرزاد بوزيدي، نادية سماحي، جمالية السخرية في رواية "المتشائل" لأميل حبيبي مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللّغات، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2020 2019.

– بسمة هادف وسمية زرقان، جمالية السخرية في المجموعة القصصية "الموت وسط الجمهور"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية أداب واللّغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2019، 2018.

–سهايلة فاطمة، رزقي سهيلة، جمالية السرد في رواية "طير الليل" عمارة لخوص مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2020،2019.

–أوكسير ليلة، السخرية في رواية "المزحة" لميلان كونديرا، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية الآداب واللّغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.2018،2017.

رابعا– الدوريات والمجلات:

– شمس واقف، الأدب الساخر أنواعه وتطوره عبر العصور الماضية، العدد 12 فصيلة دراسات الأدب المعاصر، د ب، 1970

خامسا– المواقع الإلكترونية :

صالح بن أحمد الشامي، الشكل والمضمون والجمال، على الموقع: www.alukah.net تاريخ الاصدار2013، تاريخ الاطلاع 1/7/ 2022

–دكتور ولاتو، أدب تشيخوف الساخر وتنوع أساليبه الأدبية، المقهى الأدبي، سوريا الرابط https://www.alcornish.com/mode/363 :

. أفونسو كروش، https://ar.m.wikpedia.org.wiki، اطلع عليه بتاريخ 2022/09/17، على الساعة 11:00.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

مقدّمة 1

مدخل تحديد المفاهيم والمصصلحات 5

تحديد المفاهيم والمصطلحات 5

1-مفهوم السُّخريَة 6

لغة 6

اصطلاحًا 7

2-السخرية مفاهيم ومصطلحات..... 8

أ-الضحك 8

ب-التَّهَكم 9

ج-الفكَاهَة 10

3-السُّخريَة في القرَآن الكَريم 10

4-ألفاظ وأضرار السخرية 12

الفصل الأول

حول الأدب الساخر

ا-السّخرية في الأدب العربي 15

1-نشأة السّخريَة 15

2-الهدف من السُّخرية والتهكم 16

3-أنواع السُّخرية 17
أ-السُّخرية السِّياسية 17
ب-السُّخرِيَة الاجتِماعية 17
ج-السُّخرية العقلية 17
د-السُّخرية النَّفسية 18
هـ-السُّخرية الفكاهية 18
4-تطور السخرية عبر العصور 19
أ-السخرية في الأدب العربي 19
II- السُّخرية عند الغَرب..... 25
1 -السُّخريَة عند اليونان..... 26
2 - الفكاهة والكوميديا من العصور الوسطى إلى الآن..... 27
III-مَاهية السُّخرية..... 33
1-جمَالية السُّخرية 33
2-أسبَاب السُّخريَة..... 35

الفصل الثاني

تَجليَات السُّخرية في روايَة "هيا نشترَ شَاعرًا "لأفونسو كروش

1-السِّيرة الذَاتية لأفونسو كروش 39
2-ملَخص الرِّواية 40
3-اَلْعنوَان..... 43

4-الشَّخصيات الرَئيسية والثَانوية 45

5-الشَّخصيات السَّاخرة 47

6-أسَاليب السُّخرية 49

7-سخريَة الزَّمان والمَكان 52

خاتمة 57

قائمة المصادر والمراجع 60

فهرس المحتويات 66

ملخَص البَحث:

السُّخرية من الفنون الأدَبية الأصيلة في الثَّقافتَين الأدبيَة والأجنَبية، تعَالج موضوعَات إنسَانية مما ألفتَت انتبَاه الكَثير من القرَاء.

تنَاول هذا البحث موضوع السُّخرية في روَاية "هيا نَشترِ شاعرًا" للكاتب أفونسو كروش، لقد جَاء البَحث في مدخَل وفصلَين وخاتمة فتَهدف هذه الدرَاسة على تَجليَات السُّخرية في النص الروَائي.

كما اشتمَلت على دلالات استخدَام السُّخريَة ومسَاهمَتها في بنَاء عَالم الرِّواية. وطَبقنَا في ذلك المنهج التَحليلي ومقَاربَته الدَلاليَة.

الكلمَات المفتَاحية : السُّخرية، هيا نشتر شاعرا، الدلالة.

Abstract

Ridicule of literary arts inherent in literary and foreign cultures, addresses human subjects that have drawn the attention of many readers.

This research is the subject of satire in the novel "Let's Buy a Poet" by Afonso Krush. The research comes in an entrance, two chapters and a finale. This study aims at the ironic manifestations of the narrative.

It also included connotations of the use of sarcasm and its contribution to the construction of the narrative world. And we applied that analytical approach and its semantic approach.

Key-words: sarcasm, let's buy a poet, connotation.